النهج الديمقراطي

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉ

. العدد : 468-469

من 21 يوليوز الى 3 غشت 2022

عدد مزدوج

. الثمن : 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

النهج الديمقراطي: المؤتمر الوطني الخامس حدث سياسي وتنظيمي

كلمة العدد

شموخ النهج الديمقراطي في وجه القمع و الاستبداد

ستظل الوقفة الاحتجاجية ليوم الاثنين 18 يوليوز 2022 أمام وزارة الداخلية للمطالبة بتمكين النهج الديمقراطي من عقد مؤتمره الخامس أيام 22 و23 و24 يوليوز 2022 في فضاء عمومي منقوشة في تاريخ المغرب كلحظة كشفت من جديد الوجه البشع ل"ديمقراطية" النظام المخزني من جهة أولى، وكلحظة لتأكيد شموخ النهج الديمقراطي في وجه القمع والاستبداد من جهة ثانية.

ففي هذا اليوم أخرج النظام المخزني ترسانته القمعية لمواجهة مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي والمتضامنات والمتضامنين معه ولقمع وقفة سلمية للمطالبة بتمكين النهج الديمقراطي من عقد مؤتمره الخامس في فضاء عمومي؛ هذا المطلب الذي قضى مسؤولات ومسؤولو النهج الديمقراطي شهورا وهم يتنقلون بين الإدارات من أجل التوصل باستجابة له؛ وعوض ذلك ردت الإدارات المخزنية المعنية على هذا الطلب بمختلف أشكال التسويف والمماطلة لتبرير رفضه واستنزاف طاقات المناضلات والمناضلين وإرباك عملية الاستعداد لعقد المؤتمر.

ونظم النهج الديمقراطي، محليا وجهويا ووطنيا وفي الخارج، أشكالا نضالية مختلفة ومتنوعة للاحتجاج على هذا السلوك وللمطالبة بحقه في عقد مؤتمره.

كما تشكلت حركة تضامن واسعة على المستوى الدولي والمستوى الإقليمي والمستوى المحلي مع حق النهج الديمقراطي في عقد مؤتمره في قاعة عمومية أيام 22 و23 و24 يوليوز 2022؛ شاركت فيها منظمات دولية وأحزاب سياسية وإطارات نقابية وحقوقية ومدنية وأسست عدة آليات لتنظيم هذا التضامن.

ورغم هذه التحركات الرامية إلى دفع النظام المخزني إلى التراجع عن استهتاره بالقوانين وتمكين النهج الديمقراطي من حق تضمنه المواثيق الدولية والقوانين المحلية، فقد ظلت السلطات المخزنية تختلق المبررات وتناور بكل الأشكال والسبل، ليتأكد في الأخير أن النظام المخزني ماض في غيه ومصر على حرمان النهج الديمقراطي من حقه، كغيره من الأحزاب السياسية، في تنظيم مؤتمره الخامس في فضاء عمومي.

إن سدادة أطروحات النهج الديمقراطي تخيف النظام المخزني رغم ما تروجه أبواق دعايته حول حجمه وأهدافه؛ لذلك فهو مستعد لانتهاك كل الحقوق والدوس على كل القوانين والتشريعات وتوظيف كل إمكانيات الدولة من أجل منع النهج الديمقراطي من العمل بشكل طبيعي والتواصل مع الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين وقيادة النضالات الشعبية ومن أجل عرقلة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

ومهما اشتد القمع وتنوعت العراقيل والمناورات المخزنية فلن تزيد مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي إلا إصرارا على إنجاح مؤتمرهم الخامس وتجاوز كل المعيقات رغم أنه مؤتمر التحديات: تحدي كورونا، تحدي الإعداد للمؤتمر في ظل الحصار الذي يضربه المخزن على النهج الديمقراطي، تحدي المنع المخزني غير المعلن لعقد المؤتمر الخامس، تحدي توضيح وتدقيق الخط النظري والخط السياسي والخط التنظيمي للحزب، تحدي إعلان حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين.

فلا أحد يقدر على إيقاف سير التاريخ، لا أحدر يقدر على منع الطبقة العاملة من بناء حزبها المستقل، لا أحد يستطيع تركيع الطبقة العاملة، لا أحد يستطيع الوقوف أمام مسيرة الشعب المغربي نحو التحرر والديمقراطية والاشتراكية.

إننا اليوم أمام عالم قديم آيل للسقوط، عالم الاستبداد والفساد والاستغلال، وعالم جديد سيشرق مع شمس التحرر والديمقراطية والاشتراكية. لقد حانت اليوم لحظة رفع راية الطبقة خفاقة في السماء، راية النضال والأمل والمستقبل.

ورغم كل الصعاب ومشاق هذا الدرب ستواصل الطبقة العاملة النضال وستبني حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين تحت نيران العدو.

وفي الأخير نقولها للقريب وللبعيد: لن يكسروا شوكة مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي.

إننا على درب النضال سائرون.

ووفاء لشهداء الشعب المغربي لن يثنينا شيء عن النضال.

وفاء لشهداء الحركة الماركسية اللينينية المغربية سنواصل الطريق.

نحن أحفاد محمد بن عبد الكريم الخطابي.

نحن ورثة سعيدة المنبهي وعبد اللطيف زروال وأمين تهاني.

فلا تنتظروا منا ما ليس فينا، لا تنتظروا منا انحناء ولا خنوعا.

اخترنا النضال وعلى النضال جبلنا وهذا طريقنا ولن نحيد عنه.

ضيف العدد : المصطفى لبراهمة

في الحقيقة، بدأ التضييق على حزب النهج الديمقراطي بشكل جلي منذ المؤتمر الوطني الرابع، بمتابعة ومحاكمة رفاقنا وترسيبهم في مباريات التوظيف وتدخل الداخلية لتخويف العائلات من انخراط ابنائهم في النهج الديمقراطي، ثم رفض تسليم وصولات الإيداع لفروع النهج الديمقراطي ومضايقته في أنشطته ومنع وقفاته الاحتجاجية

النهج الديمقراطي يدين القمع الشرس لمناضلي ومناضلات الحزب 2

في المهام العاجلة للعمل النقابي 5

معارك الهامش ومعضلة التغيير الجذري بالمغرب 6

النضال النسائي من داخل الحزب المستقل للطبقة العاملة 12

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr السحب : ANTEPRIMA

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

النهج الديمقراطي يدين القمع الهمجي للوقفة الاحتجاجية التي دعى لها

من أجل الدفاع عن حقه في تنظيم مؤتمره الوطني الخامس في فضاءات عمومية وتصميم الدولة المخزنية على المنع غير المعلن لحزبنا من عقد مؤتمره، دعت الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي لتنظيم وقفة احتجاجية اليوم الإثنين 18 يوليوز 2022 أمام وزارة الداخلية، والتي ووجهت بقمع شرس ومتوحش من طرف قوى القمع خلفت إصابات متفاوتة في صفوف

مناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي، مما يؤكد تمادي النظام المخزني في الإجهاز على كافة الحقوق والحريات، وتغول الدولة البوليسية.

على إثر هذا التدخل الهمجي، تؤكد الكتابة الوطنية على إدانتها لهذا القمع الشرس لمناضلي ومناضلات الحزب، وتعلن تشبثها بعقد مؤتمرها في وقته وأنها لن تخضع أو تستسلم لإرادة المخزن، وأنها مصرة على الاستمرار في النضال إلى جانب كافة المضطهدين والكادحين والكادحات من خلال بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

إن الدولة المخزنية لا تكتفي بهضم الحريات وقمع المناضلات والمناضلين المدافعين/ات عن القضايا العادلة للشعب المغربي بل تجر الشعب المغربي لبراثن الصهيونية عبر التحالف العسكري والاقتصادي والثقافي مع الكيان الصهيوني. وهي اليوم تستقبل رئيس أركان جيش هذا الكيان، كمجرم حرب وقاتل أطفال ضدا على إرادة شرائح واسعة من الشعب المغربي.

إن الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي تدين هذه الزيارة باعتبارها عنوانا لخيانته للقضية الفلسطينية وتؤكد على استمرارها في النضال إلى جانب كافة القوى الديمقراطية والحية حتى إسقاط التطبيع.

جبهة النضال الشعبي الفلسطينية تتضامن مع النهج الديمقراطي

كل التضامن مع الرفاق في حزب (النهج الديمقراطي) المغربي والرفض والادانة للقمع والتنكيل الذي تعرض له قادة وكوادر الحزب من قبل السلطات الأمنية المغربية وامعانها في ملاحقة الحزب ومنع عقد مؤتمره العام الخامس.

تعبر جبهة النضال الشعبي الفلسطيني عن تضامنها مع الرفاق في حزب النهج وأمينه العام الرفيق مصطفى البراهمة.

لا للاستبداد

لا للملاحقة والتنكيل وقمع الحريات السياسية والفكرية

لا للهيمنة والاصرار على قتل العملية الديمقراطية

كل الادانة "للشراكة الإستراتيجية" بين الامبريالية بقيادة "بايدن" والكيان الصهيوني وعملائهم

تتأكد يوميا علاقة التداخل والتكامل العضوي بين الامبريالية العالمية والصهيونية ، وفي الوقت الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني على وقع هجوم عدواني متواصل طاله في كل أماكن تواجده، هاهو بايدن رئيس الامبريالية الأمريكية يزور الكيان الصهيوني الغاصب ويصدر صحبة رئيس وزرائه "إعلان القدس للشراكة الإستراتيجية" لدعم أمن الكيان الصهيوني وتأكيد تفوقه الاستراتيجي في مجمل المنطقة، وهو ما تم اعتباره بمثابة "الالتزامات المقدسة للحزبين" الذين يتداولان حكم الولايات المتحدة الأمريكية (الحزبين الديمقراطي والجمهوري) بما ينزع أي وهم عن أي فارق في طبيعة الحزبين، وقد اعتبر أمن الكيان الغاصب جزء حيويا من أمن الولايات المتحدة ذاتها، علما وأن الزيارة تأتي في سياق التصدي لتداعيات الحرب الروسية/ الاكرانية وخاصة من جهة الترفيع من إمدادات النفط والغاز لمواجهة أزمة الطاقة الناتجة عن الحرب. ولم يفت البيان توجيه التحية لجوقة دول التطبيع في أفق بعث "هيكل إقليمي" يجمع حلفاء الولايات المتحدة والكيان الصهيوني للبروز كقوة سياسية/ اقتصادية موالية ومنخرطة في تطبيق أهداف الامبريالية بما فيها التصدي للمقاومة الوطنية الفلسطينية والتصدي لإيران لإحباط بروزها كقوة إقليمية. هذا وأكد الإعلان أن "دولة إسرائيل يهودية" كما جرّم كل مقاومة ومقاطعة لها.

إن الأحزاب والمنظمات الموقعة أدناه:

- تدين هذا الإعلان وتعتبره تأكيدا للطبيعة العدوانية للامبريالية الأمريكية التي لا تكف عن تقديم كل أشكال الدعم للكيان الصهيوني المحتل والغاصب.

- تعتبر هذا الإعلان بمثابة ضوء أخضر للكيان الصهيوني العنصري كي يواصل سياسة الاعتداء والاغتصاب لأرض فلسطين وشعبها، ودعما لسياسة التطبيع مع كيان اصطناعي في المنطقة من أجل ضمان وحماية مصالح الامبريالية والاستعمار في المنطقة من خلال وضع اليد على المقدرات والثروات وحرمان الشعوب من التحرر والانعتاق.

- تدعو كل القوى التقدمية إلى توحيد الجهود من أجل فضح التكامل العضوي والوظيفي بين الامبريالية والصهيونية وأنظمة العمالة العربية، وإسناد النضال العادل والمشروع بكل أشكال المقاومة للشعب الفلسطيني من أجل التحرير والعودة وبناء الدولة المستقلة الديمقراطية والعلمانية على كامل التراب الوطني وعاصمتها القدس العربية، وتطوير كل أشكال المقاطعة والمساندة والتضامن وفضح الصهيونية كايديولوجيا عنصرية استعمارية.

الأحزاب والمنظمات الممضية (القائمة مفتوحة):

1 - حزب العمال- تونس
2 - النهج الديمقراطي- المغرب
3 - حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني
4 - الحزب الشيوعي اللبناني
5 - حركة نستطيع- موريتانيا
6 - الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
7 - الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
8 - حزب الشعب الديمقراطي- الأردن
9 - حزب التحالف الشعبي الاشتراكي- مصر
10 - حزب العمال الاشتراكي (المجمد مؤقتا) - الجزائر (الأمين العام محمود الرشيدي)
11 -حزب القطب- تونس
12 - الحزب الاشتراكي- تونس
13 - حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد- تونس
14 - تجمع المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان بالصحراء الغربية

لمواجهة آثار الحرائق بالشمال

النهج الديمقراطي يطالب بالتكفل بالمنكوبين

الحرائق تمتد في اقليمي وزان والعرائش وقد تخرج عن السيطرة

منذ يوم الأربعاء 13 يوليوز وبعد اندلاع حرائق بمنطقة زومي والموقريصات بإقليم وزان تشهد الجهة حالة استنفار وحالة خطر داهم ازدادت خطورته بعد اندلاع حرائق أخرى بإقليم العرائش والحالة مرشحة للمزيد من التفاقم بانتقال الكارثة إلى تاهلة والقصر الكبير وإقليم شفشاون.

إلى حدود الساعة تم تسجيل خسائر فادحة في الممتلكات وفي وسائل عيش الساكنة وهلاك المحاصيل الزراعية والماشية. إن الوضع مرشح للتفاقم وقد يخرج عن السيطرة ان لم يكن قد حدث ذلك بالفعل. وهو ما يعني عجز الدولة على السيطرة على الحرائق، ويفرض عليها إعلان المنطقة كمنطقة منكوبة.

إن النهج الديمقراطي بعد إعلانه عن وقوفه إلى جانب الضحايا، معبرا عن مشاعر المواساة والدعوة إلى التضامن الوطني والاممي معهم؛ فانه يطالب الدولة بتحمل كامل مسؤولياتها وإعلان المنطقة منكوبة والإسراع في اتخاذ كل ما يلزم للإنقاذ وإعادة أعمار كل الجهة المنكوبة. يطالب باتخاذ الإجراءات العاجلة فصد ايواء المنكوبين وتوظيف الإعلام العمومي من اجل تقديم الإرشادات وتلقي الاستغاثة من الضحايا المعزولين أو في حالة خطر.

مقال تضامني حول قمع أعضاء حزب النهج الديموقراطي

الاعتداء العنيف على مناضلي ومناضلات حزب النهج الديمقراطي في الشارع العام من طرف القوات العمومية، لمجرد احتجاجهم على منعهم من عقد مؤتمرهم مثل بقية تنظيمات البلد، هو خرق سافر للدستور واستهتار بالتزامات الدولة وشعاراتها.

حزب النهج الديمقراطي حزب قانوني ومشروع ومرخص له من طرف السلطات منذ إنشائه. والاعتداء على مناضليه ومنعهم من التنظيم والعمل المشروع يُبرز ضيق أفق السلطة وضيق صدرها بالرأي المعارض، وكل دولة لا تتحمل معارضتها هي دولة هشة في مصداقيتها، ضعيفة رغم استقوائها بالعنف.

إن قوة الدولة إنما تتجلى في حرصها على تطبيق القانون واحترامه، وفي حمايتها للناس ورعايتها لمصالحهم، وليس في قدرتها على القمع والقهر.

ذ. أحمد عصيد

لا بديل عن المقاومة الشعبية

الجديدة

القوى الديمقراطية بالجديدة تتضامن مع حزب النهج الديمقراطي

إن القوى الديمقراطية والحية الحاضرة يومه الجمعة 15 يوليوز 2022، بمقر حزب النهج الديمقراطي بالجديدة بدعوة من كتابته المحلية، للمشاركة في المهرجان التضامني مع النهج الديمقراطي؛

بعد استماعها للتقرير المقدم لها من طرف الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي

بالجديدة، الذي وقفت، من خلاله، على ما يتعرض له النهج الديمقراطي من تضييق متعدد الأشكال والمظاهر، وصل، وطنيا، إلى حد التماطل والتسويف في الترخيص له بتنظيم مؤتمره الوطني الخامس خلال شهر يوليوز الجاري وذلك رغم جميع الخطوات والمساطر المعمول بها قانونيا التي قامت بها أجهزته الوطنية منذ شهر فبراير المنصرم، كما وصل، محليا، إلى حد رفض السلطات المحلية المختصة، بشكل تعسفي، تسلم الملف القانوني للكتابة المحلية للنهج بالجديدة بعد تجديدها، وذلك دون أي مسوغ قانوني يذكر؛

وبعد مناقشتها لحيثيات وأبعاد ما يتعرض له النهج الديمقراطي من حصار وتضييق في ظل سياق سياسي عام يتسم بالمزيد من الهجوم المخزني الممنهج على الحريات العامة وخاصة على الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم والتجمع السلمي؛

فإنها:

1 - تعبر عن تضامنها التام واللامشروط مع حزب النهج الديمقراطي وطنيا ومحليا، وتعلن دعمها ومساندتها له في كل خطواته النضالية لنيل حقه المشروع في التنظيم وفي التجمع السلمي؛

2 - تسجل أن كل أشكال التضييق والمنع والحصار والقمع التي يتعرض لها حزب النهج الديمقراطي، تندرج ضمن سياسة ممنهجة مخزنية قائمة على قمع كل الأصوات الحرة وعلى التضييق على كل الهيئات المناضلة وعلى الإجهاز على الحريات العامة، وفي قلبها الحق في حرية الرأي والتعبير والحق في التنظيم وفي التجمع السلمي

3 - تدين تغول الدولة الاستبدادية حامية الفساد والمفسدين، وهو التغول الذي يجسده تواتر الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان على كافة مستوياتها المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وغيرها؛

4 - تطالب برفع كل مظاهر المنع والتضييق على النهج الديمقراطي وتمكينه، وطنيا، من عقد مؤتمره الوطني في ظروف عادية وسليمة، ومحليا، من وصل الإيداع القانوني لكتابته المحلية بالجديدة، وتؤكد على حقه في حرية التنظيم والتجمع السلمي؛

5 - تنادي جميع القوى المناضلة إلى المزيد من التكتل ورص الصفوف لمواجهة الهجمة المخزنية الشرسة التي تستهدف كل الأصوات الحرة المعارضة ببلادنا؛

6 - تعلن عزمها تأسيس تنسيقية محلية للدفاع عن الحق في التنظيم والتجمع السلمي في المنظور القريب، وستعلن عن تاريخ تأسيسها لاحقا.

صفرو

النهج الديمقراطي يدين قمع حرية التنظيم

إمعانا منها في التضييق على مناضلي النهج الديمقراطي، وضرب الحصار على أنشطتهم الجماهيرية خدمة لقضايا الكادحين والعمال، تواصل السلطات المخزنية في شخص باشا إيموزار امتناعها عن تسلم الملف القانوني لودادية..... لا لشيء إلا لتواجد الرفيق حسن أكان ضمن تشكيلة مكتبها المسير لأنه عضو في النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الإنسان بصفرو.

وإذ أن هذه الودادية، باعتبارها تنظيما ذاتيا لفئة مهنية، هدفها الدفاع عن مصالح التجار الصغار المنضوين تحت لوائها، فإننا نعتبر الامتناع عن تسلم ملفها القانوني شكلا من أشكال الاستبداد والتعسف، واستمرارا في التحكم في المشهد السياسي والحقوقي والمدني.

وعليه فإننا نتشبث بحق رفاقنا سواء في النهج الديمقراطي أو الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، في مزاولة نشاطهم السياسي والحقوقي، والعمل في أوساط الكادحين، بدون قيد أو شرط.

كما نؤكد عزمنا على مواصلة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين كتعبير سياسي للطبقات الشعبية المُفقرة ضد التحالف الطبقي السائد، وعقد مؤتمرنا الوطني الخامس كحق لا يقبل الحجر أو الوصاية.

صور من مهرجانات التنديد بموقف الدولة من النهج الديمقراطي

تغيير طبيعة النظام السياسي يستوجب تغيير راديكالي للثقافة والسياسة السائدتين

غني القباج

"تغيرات المجتمع ترجع في الأساس إلى تطور التناقضات الباطنية فيه، وهي التناقض بين القوى المنتجة وعلاقات الإنتاج، والتناقض بين الطبقات، والتناقض بين القديم والجديد، وتطور هذه التناقضات هو الذي يدفع بالمجتمع إلى الأمام، يدفع المجتمع الجديد لكي يقضي على القديم" .

-1 المجتمع المغربي، اليوم، تغير. لكنه تغيير أنتج تضخيم ثقافة المصلحة الذاتية، والانتهازية، وعدم احترام تلقائي للحق في الاختلاف، والاهتمام بثقافة سطحية وتافهة، وثقافة الإشاعة والأخبار الزائفة. وبالتالي، انتشرت اللاعقلانية في العلاقات الاجتماعية. وقد ساهمت في هذا الوضع الثقافي المتردي بشكل كبير وسائل التواصل الجديدة (فيسبوك، يوتوب، إنستغرام، تيك توك...) التي سهلت انتشار أشكال التعبير والتواصل.

كما يتم نشر أفكار وانطباعات شخصية وأحكام قيمة وأمراض اجتماعية توضح مدى الجهل والأمية وثقافة التفاهة المستشرية بين الناس كالنار في الهشيم.. إنه واقع أصبح معه

الانحلال الأخلاقي والثقافي وتدني الوعي التربوي داخل الأسرة ينتشر في العلاقات الاجتماعية نظرا لغياب وعي ثقافي إنساني واضعاف الدولة للثقافة ونشر اللاثقافة على والجهل مما يحول غالبية الناس لا يعلمون حقيقة أنفسهم وواقعهم ويعتبرون جهلهم ثقافة يروجونها عبر وسائل التواصل التي أصبحت في المتناول..

فعدد كبير داخل الفضاء الافتراضي ينشرون جهلهم وتفاهتهم، لأن الإنسان الجاهل ينزع إلى كل ما هو تافه ولا نفع فيه للإنسان وللمجتمع، ويتوهم تجاوز جهله حين يعبر على صفحات الفيسبوك بنزعاته.

وبدل استعمال هذه الوسائل لترقية الوعي الاجتماعي وثقافة الجمال التسامح والثقافة النقدية والقيم الإنسانية النبيلة، نجد عدد من التدوينات والمنشورات والفيديوهات ...التي يتم تداولها وتلقى أعلى أرقام المشاهدات تعرض أمراضا اجتماعية من جرائم وفضائح ونميمة وخطابات تافهة واعتداء على حميمية الأفراد ...

إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تكون وسيلة تعبير سريعة لتقديم أخبار وأفكار جادة ترتقي بثقافة المجتمع إلى ثقافة إنسانية راقية، نجد كذلك من ينشر كذلك إيديولوجيات مصالح سياسية واقتصادية لتعليب وعي المتلقي وفق هذه المصالح.

هذا الواقع يعبر عن غياب وعي ثقافي وفكري علمي لدى غالبية الناس يجعل استلابهم سهلا لمتابعة كل ما هو ترفيهي ومبتذل في وسائل التواصل الإعلامي. ويعبر عن غياب هذا الوعي العلمي ما تحرزه محتويات تافهة من نسب عالية من المتابعة.

-2 سيطرة اللاعقلانية وثقافة التفاهة على المجتمع المغربي مرتبطة بطبيعة النظام السياسي وبثقافة المخزن السائدة وبسلطوية المخزن وبسيطرة التحالف الطبقي البرجوازي الكمبرادوري. كما أن لاعقلانية الوعي والسلوك الاجتماعي تتعمق أكثر بانتشار الفكر التقليدي والديني الرجعي والشوفيني.

فالدولة بمؤسساتها السياسية (مؤسسات نظام المخزن ولاة، عمال، قياد، باشوات...، برلمان، حكومة، قضاء) وبسياستها التعليمية وبإعلامها الرسمي تتحمل أكبر مسئولية في انتشار الجهل واللاعقلانية وثقافة التفاهة وتحكمهم في العلاقات الاجتماعية. لكن، لا يمكن إعفاء القوى التقدمية، وخصوصا اليسار الراديكالي، من مسئولية ومن مهمة نشر الوعي والثقافة الديمقراطيين والعقلانيين للارتقاء بالوعي الاجتماعي وبالعلاقات الاجتماعية إلى وعي ديمقراطي وعلاقات ديمقراطية ومن جزء من المسئولية في تردي الوعي وفي انتشار ثقافة لاعقلانية وسلوك مبتذل لا زالا سائدين في المجتمع.

قوى اليسار بممارسة جدلية لأعضائها ولعضواتها داخل العلاقات الاجتماعية تكتسب ثقافتها اليسارية والثورية. ويجسد خطه الثقافي اليساري الراديكالي في الواقع ليس فقط باتخاذ وتسجيل مواقف راديكالية بل أساسا بممارسة عضواته وأعضائه وتأثيرها في الثقافة والعلاقات الاجتماعية.

إن تنظيمات قوى اليسار والديمقراطية الراديكالية هي المفترض فيها ممارسة ربط ثقافتها ووعيها الديمقراطي والعقلاني والتقدمي بالفعل الاجتماعي الواعي لأنَّ هذه التنظيمات من المفترض ومن الضرورة أن تكون هي الفاعل الواعي في حركة المجتمع والعلاقات الاجتماعية لتغيير ثقافة الناس والمجتمع.

قوى وتنظيمات اليسار والديمقراطية الراديكالية هي التي تطرح ضرورة تغيير سياسي وثقافي راديكالي لتجاوز اللاعقلاني السياسية والتفاهة الثقافية. وهذا التغيير تجسده ممارسته لخط سياسي وثقافي راديكالي والتزام وممارسة أعضائه وعضواته بهذا الخط فعلا في علاقاتهم الداخلية وفي علاقتهم بجماهير الناس. فلا يمكن لقوى تفترض ممارسة سياسة راديكالية وثقافة اجتماعية ديمقراطية راديكالية فعلًا أنْ تسمح بممارسة علاقات ليبرالية داخله ومع الفئات الاجتماعية الكادحة.

-3 التغيير الديمقراطي الراديكالي صيرورة تحقيق الخط والبرنامج السياسي والمهام السياسية التي يناضل الحزب الراديكالي. لكن لا بد أن تكتسب قيادته وأعضاؤه وعضواته الإرادة والقدرة على تحويلها إلى ممارسة سياسية واعية مستمرة لتشكيل وتنظيم قوة اجتماعية تناضل لتغيير موازين القوى لصالح هذا التغيير الراديكالي في الواقع الملموس. وهذه الممارسة تتطلب تجديد مستمر ومبدع لأساليب النضال والعمل وفق تطور وتقدم الصراع الطبقي.

ومن الخطأ أن يعتمد الحزب اليساري الراديكالي على نضال الفئات الشعبية العفوي. إن هذا النضال العفوي يؤكد في لحظته استعداد الجماهير الشعبية للنضال الراديكالي. لكنه غير منظم وليس حاملا لبرنامج التغيير الديمقراطي الراديكالي. وبالتالي لا يمكن الاعتماد عليه لتحقيق هذا التغيير الراديكالي. وقد اتضح ذلك مع انتفاضات الشعوب المغاربية والعربية خلال سنة 2011 التي بقوة نضالها أطاحت برؤساء مستبدين، لكنها لم تتوفر عن تنظيم سياسي ثوري بقيادة ثورية له خط سياسي وبرنامج ديمقراطي راديكالي. وبالتالي استطاعت قوى سياسية غير ثورية وغير تقدمية من الاستيلاء على السلطة بقوة الجيش (مصر السودان) أو وصلت قوى الإسلام السياسي إلى السلطة عبر انتخابات مخدومة (مصر، المغرب)، أو عبر انقلابات عسكرية (مصر، السودان)، مستغلة سخط الجماهير وطموحها للتغيير (تونس

إنَّ انتشار التكنولوجيا وحضور العالم الافتراضي ودور التحريض الذي وفره خلال الانتفاضات المغاربية والعربية قد أثّر بدرجة ما على دور الحزب ومكانته ومفهومه.

لكن العقل النقدي الراديكالي هو الذي ينتج أفكار قابلة للتحول إلى ممارسة ثقافية وسياسية ديمقراطية راديكالية شرط أن تكون هذه الممارسة مرتبطة بالواقع الملموس للطبقات الاجتماعية الكادحة وبواقع صراعها الثقافي والسياسي الطبقي وآفاقه.

وبالتالي، ليس للقوى الديمقراطية واليسارية الراديكالية الحقيقية، السياسية والنقابية والثقافية والمدنية، من خيار سوى النضال المرحلي الشامل، المرتبط جدليا بالتناقض الأساسي بين العمل والرأسمال، بين الطبقات الكادحة والمحرومة وبين التحالف الطبقي البرجوازي الكمبرادوري السائد، بين القديم، نظام المخزن والرأسمالية التبعية، وبين الجديد، ديمقراطية الاشتراكية بأفق تحقيق مجتمع لا طبقي.

إن الممارسة السياسية الديمقراطية اليسارية الراديكالية مرتبطة بالممارسة الثقافية الديمقراطية الراديكالية، بأفق تحقيق مجتمع تنتفي فيه علاقات الاستغلال الطبقي والاستلاب. وبالتالي فهي ممارسة مُؤَطَّرَة للطبقات الكادحة والمحرومة (عمال وعاملات، فلاحين وفلاحات فقراء، مأجورين ومأجورات، محدودي الدخل) تُهَيِّئُ انخراطها الواعي في النضال الثقافي والسياسي الديمقراطي الراديكالي، وفي النضال من أجل حقوق المواطنة، وفي النضال الاشتراكي بأفق تحقيق مجتمع ينتفي فيه استغلال الإنسان للإنسان.

تكتسب طبقة البروليتاريا والفئات الاجتماعية الكادحة والمحرومة بممارسة الصراع الثقافي والنقابي والسياسي وعيها الطبقي السياسي وتدرك وعي وضرورة تنظيمها السياسي الثوري في معمعان هذا النضال الطبقي، بتأطير من ثوريين ماركسيانيين وديمقراطيين راديكاليين، سياسيا ونظريا. وبنضال تنظيمها السياسي الثوري، القائد لنضالها وصراعها الطبقي، لتتحرر من رهانات السلطة (Les enjeux du Pouvoir) السياسية والدينية مرحليا واستراتيجيا، وتحرر معها المجتمع من جميع أشكال الاستغلال الطبقي. وبالتالي يتضح أن التحرر السياسي للبروليتاريا وللفئات الاجتماعية الكادحة والمحرومة مرتبط عضويا بتحررها الثقافي.

لذلك، في واقعنا السياسي والاجتماعي، لا خيار لليسار الديمقراطي الماركسي واالراديكالي سوى الوعي بدياليكتيك تاريخ وواقع الإنسانية الذي ليس سوى تاريخ وواقع الصراع الطبقي الذي هو محرك تطور تاريخ الإنسانية وراهنها، كما يطرح ذلك ماركس، دون تحريف ودون دوغما. وبدون هذا الوعي لن يفهم اليسار بأن مهمة البروليتاريا التي تكتسب الواعي الثقافي والسياسي الطبقي والواعية بضرورة تنظيمها الثوري، هي القادرة على القيام بدورها التاريخي لتحرير نفسها وتحرير المجتمع من السيطرة الطبقية الرأسمالية، محليا وعالميا؛ وهي الواعية بأن النضال الديمقراطي الراديكالي صيرورة تاريخية ضمن هذا التحرير لإعادة

يتبع ص 5

في المهام العاجلة للعمل النقابي

م.ج

تعمقت الاختلالات المزمنة للحركة النقابية المغربية وتراجع أداؤها النضالي الضعيف أصلا. وتوطدت مظاهر البيروقراطية والفساد في صفوف القيادات المتنفذة في المركزيات النقابية الأساسية وذلك بتفاوت طبعا. وينتهك مبدأ الاستقلالية بشكل فج وصارخ. فإذا كانت الكدش قد اعتادت على الاصطفاف وراء فيدرالية اليسار الديمقراطي وتدعو جماهير الشغيلة إلى التصويت لفائدتها في مختلف المحطات الانتخابية، فان الاتجاه المتنفذ في قيادة الامش، ضدا على خطاباته الطنانة حول الاستقلالية، اصطف دون خجل وراء الأحزاب الإدارية (الأصالة والمعاصرة، التجمع الوطني للأحرار).

ساهمت هذه الوضعية بشكل رئيسي في نفور عام من النقابات، بل ومن العمل النقابي المنظم نفسه. ويبدو من الملاحظة العينية أن القاعدة النقابية ازدادت انكماشا.

كما تفشت الفئوية الضيقة حيث كل فئة تناضل بمفردها، الأمر الذي يستنزف الطاقات ويشتت الجهود دون مكتسبات تذكر.

في هذا المشهد يضيع مبدأ التضامن النقابي، أحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها العمل النقابي، إلا ما نذر. ويغيب الانخراط في النضال العام من أجل الديمقراطية وضد الصهيونية والامبريالية.

فالامش غير منخرط كمركزية نقابية لا في الجبهة الاجتماعية المغربية ولا في الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع. وحدها الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تنقذ ماء وجه هذه المركزية.

لكن، مع ذلك، فالصورة ليست سوداء. إذ توجد في الحقل النقابي جزر ديمقراطية ومكافحة ساهم في تشييدها، مساهمة معتبرة، جيل من الشيوعيين/ات من النهج الديمقراطي. وتم هذا رغم أنف البيروقراطية والمخزن، بفضل العمل الدؤوب، المسترسل مع العمال والشغيلة بشكل عام والمراكمة، وخوض الصراع مع البيروقراطية لكن بشكل جماعي وفي قلب الحركة وإلى جانب الشغيلة وليس بدلها وتجنب الصراع الفوقي والمعزول وبدون هوادة.

هذه التجارب تجد اليوم صعوبات في رفع التحديات المطروحة في ظل موازين القوى المرتبطة بالحركة النقابية نفسها أو الموضوعية والمتمثلة في تغول المخزن وطغيان الباطرونا في إطار هجوم الرأسمالية المتوحشة، حيث أصبح العمل النقابي شبه ممنوع في القطاع الخاص وصعبا للغاية في القطاع العمومي حيث يتم التضييق على الحق في ممارسة الإضراب بفعل الاقتطاعات من أجور الموظفين.

ينشط النهج الديمقراطي في مركزيتي الامش والكدش وكل استثناء تفرضه الظروف (وجود مؤسسة إنتاجية او خدماتية أو مرفق عمومي منضوي تحت لواء نقابة غير نقابات هاتين المركزيتين) يخضع لتوجيه من طرف قيادته.

كما يعمل في الجامعة الوطنية للتعليم/ التوجه الديمقراطي وفي النقابة الوطنية للتعليم العالي وفي الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة.

إن الوضعية التي توجد عليها الحركة النقابية مقلقة للغاية وتتطلب تدخلا إراديا وسريعا من لدن القوى الجذرية وخاصة منها المعنية ببناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعلى رأسها النهج الديمقراطي.

إن أولى المهام العاجلة هي إعادة الاعتبار للعمل النقابي المنظم. يجب ترسيخ فكرة أن العمل النقابي ضروري وأن النقابة تعد أداة أساسية في يد الطبقة العاملة لخوض النضال الاقتصادي. ونقطة الانطلاق هي انخراط جميع المناضلين/ات في النقابة المناسبة لهم والأهم وضخ دماء شابة جديدة للعمل اليومي في الاتحادات المحلية والقيام بعمل مخطط وإرادي لتكوين الأطر النقابية لقيادة هذا العمل.

لقد شهدنا في السنوات الأخيرة محاولات جدية لتوسيع العمل النقابي ليشمل الفئات الكادحة غير العمالية لعل أبرزها وأهمها على الإطلاق تأسيس النقابة الوطنية للفلاحين التي يجب أن تحظى بعناية خاصة.

أكثر من ذلك يجب ربط العمل النقابي بحركة المعطلين ومختلف الحركات الاحتجاجية وهذه مسؤولية تقع بالأساس على عاتق النقابات من خلال الخطاب والمواقف والمطالب والممارسة الملموسة باحتضان هذه الحركات في مقراتها والتضامن الملموس معها. وهذا الربط يتطلب إعداد تصور أولي له يتجاوز الدعم المتبادل بين طرفي العلاقة إلى مستوى تمفصل من مستوى أعلى وأوثق.

ومن المهام الضرورية بناء التوجه الديمقراطي المرتبط بالامش والتوجه الديمقراطي المرتبط بالكدش والدمج بينهما. هذا التوجه ليس تيارا مهيكلا داخل كل نقابة ولا هو بديلا عنها بل قوة تجسد منظورا كفاحيا وعامل ضغط ومقاومة.

تحتل الجامعة الوطنية للتعليم/التوجه الديمقراطي وضعية خاصة لا بد من الوقوف عليها تنويرا لجيل الشباب الذي التحق بها في السنوات الأخيرة. هذه النقابة عقدت مؤتمرها الثاني عشر بعدما تعرض التوجه الديمقراطي داخل الاتحاد المغربي للشغل لأكبر عملية تصفية سياسية في تاريخه ابتداء من 5 مارس 2012 بسبب انخراطه في حركة 20 فبراير المجيدة. وكان ذلك المؤتمر كما ورد في البيان الختامي الصادر عنه، إجراء مؤقتا ولكن ضروريا لتدبير الصمود في انتظار تصحيح الأوضاع داخل المركزية وفرض تراجع البيروقراطية عن إجراءاتها التصفوية. لم يكن القصد منه أبدا تأسيس نقابة دائمة الوجود بل دفاعا عن النفس في وجه العاصفة. نحن لم ننسحب من الامش بدعوى البيروقراطية، لأننا لسنا طهرانيين، إنما تم إغلاق باب النقابة في وجهنا.

لذلك فالمكان الطبيعي للجامعة الوطنية للتعليم /ت.د هو في الامش إلى جانب باقي المكونات وخاصة القطاعات العمالية الواسعة. وإذا كانت شروط ذلك غير متوفرة الآن بسبب خوف البيروقراطية الدائم من قطاع التعليم فإن النقاش حول هذا الموضوع يجب أن يبقى مفتوحا بهدوء وروية ومسؤولية.

ورغم الصعاب، يمكن للجامعة الوطنية للتعليم أن تلعب دورا مهما في تنقيب الفلاحين الكادحين والعمال الزراعيين نظرا لانتشارها الواسع بما في ذلك في الوسط القروي شريطة توفر الوعي بذلك.

وبالنسبة للتعليم العالي والإتحاد الوطني للمهندسين فالمطلوب تطوير تيار الأساتذة الباحثين التقدميين وبناء تيار المهندسين التقدميين وخوض الصراع الداخلي ضد الاتجاه الخياني الذي يناصر التطبيع مع الكيان الصهيوني الذي يتزعمه الاتحاديون في هاتين النقابتين.

إن مسؤولية حزبنا جسيمة في النهوض بالعمل النقابي التقدمي المنخرط في النضال العام لشعبنا ضد الاستبداد والحكم الفردي المطلق وضد التبعية والصهيونية الأمر الذي يتطلب القيام بمجهود فكري وسياسي لتسييس القواعد النقابية ونشر الوعي الطبقي في صفوفها وإقامة تمفصل سديد مع عملنا السياسي التنظيمي والمساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة.

تتمة مقال ضرورة تغيير راديكالي للثقافة والسياسة السائدة

في هذا الواقع، هل التغيير المرحلي، الديمقراطي الراديكالي ممكن، وما هي احتمالات نجاحه؟ إن الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي في المغرب، وضعٌ يوفر، في المرحلة الراهنة، إمكانية إنجاز مهمة إنضاج سياسي للشرط الموضوعي للتغيير الديمقراطي الراديكالي. لكن هل الشرط الذاتي لليسار الديمقراطي الراديكالي والماركسي، تنظيمات وأفراد، متوفر لبناء حزب البروليتاريا وعموم الكادحين، كـ "حركة ديمقراطية ثورية"، لقيادة النضال الديمقراطي والحراكات الجماهيرية، متوفر وقادر، على بناء قوة اجتماعية ديمقراطية مناضلة، وتسليحها بالوعي السياسي الديمقراطي الثوري لتحقيق المجتمع الديمقراطي، ومواصلة النضال الطويل من أجل الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي؟ وهل القوى الديمقراطية واليسارية مُهَيَّأة لبناء جبهة ديمقراطية راديكالية، تناضل من أجل التغيير الديمقراطي الراديكالي؟ أم أن هذه المرحلة التي يعيشها الوضع السياسي المغربي، ستستمر حركاته الاجتماعية الاحتجاجية والمنتفضة المتفرقة والمشتتة متسمة بقدر كبير من العفوية كحركات نضالية ظرفية تتكرر بدون أفق ارتباطها بالقوى الديمقراطية الراديكالية لتَرْتَقِي لصيرورة تاريخية كحركة جماهيرية ديمقراطية، وقوة اجتماعية ديمقراطية منظمة، واعية بمهام التغيير الديمقراطي؟ هل يمكن اعتبار ما رسخته نضالات "حركة 20 فبراير" والحركة الجماهيرية الاحتجاجية الديمقراطية، وآخرها "حراك الريف"، وحراك مدينة جرادة، وزاكورة، وأوطاط الحاج، وغيرها، وصمود مناضلي هذه الحراكات في السجون، وجماهير شعبية متضامنة، هل يمكن اعتبار هذه النضالات مقدمة لصيرورة وضع ثوري للتغيير السياسي والاجتماعي الديمقراطي الراديكالي المنشود؟ ومن الواضح أن التغيير الديمقراطي الحقيقي المنشود يتطلب تغييرا راديكاليا للممارسة القوى السياسية الديمقراطية واليسارية الاشتراكية والماركسية والنقابية والمدنية في المغرب، وضرورة تبنيها لخط سياسي يمارس قطيعة سياسية مع نظام المخزن وبرجوازيته الكمبرادورية، السائدين في البلاد.

إن هذه القطيعة السياسية والثقافية والمدنية، ضرورة سياسية تاريخية. و"حركة 20 فبراير"، بنضالها الديمقراطي الجماهيري، طرحت بالضبط ضرورة هذه القطيعة السياسية التي تأكدت ضرورتها مع استمرار تبلور عفوي للحراكات الاحتجاجية، وخصوصا مع الحراك الديمقراطي للريف وجرادة ومناطق أخرى. لكن هذا الشكل من الصراع الطبقي، وَضَّحَ أن الشرط الذاتي، لقوى التغيير الديمقراطي، لا زال ضعيفا واهنا وظرفيا، تنظيميا وسياسيا، وغير مرتبط سياسيا وتنظيميا بالحركات الجماهيرية الديمقراطية الراديكالية وتنظيمها وقيادتها.

إن هذه القطيعة السياسية، تتطلب نقدا سياسيا صارما للموقف السلبي لأغلب القيادات السياسية والنقابية اليسارية والديمقراطية، وللمثقفين والمثقفات، وللفنانين والفنانات، الذين يمارسون ثقافتهم وفنهم في برجهم العاجي، بل وبعضهم هرول لمساعدة النظام السياسي في صياغة دستور 2011. إنهم مثقفون يخافون من خوض الصراع الطبقي الاجتماعي الجماهيري، ومن مساندة ثقافية وفنية للحركات الاجتماعية العفوية المناضلة من أجل الديمقراطية. ولن تتحقق هذه القطيعة السياسية، إذا لم تتبلور كخط سياسي ديمقراطي راديكالي وخطة سياسية، وبرنامج سياسي للقوى الديمقراطية واليسارية الراديكالية والماركسية، في جبهة ديمقراطية سياسية، اجتماعية، ثقافية للنضال من أجل تغيير ديمقراطي حقيقي، كمرحلة تاريخية ضرورية، ليرتقي الفعل السياسي والثقافي للشعب المغربي، إلى متطلبات وعي وممارسة سياسيين ديمقراطيين راديكاليين مناهضة لسيطرة الطبقة البرجوازية المخزنية الكمبرادورية ولسيطرة الإمبريالية.

معارك الهامش ومعضلة التغيير الجذري بالمغرب

ج. حسن

أعني بالهامش في علاقته بالنضال الرئيسي والمركزي المتمثل في الصراع الطبقي المتجسد في معركة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي ذي الأفق الشيوعي عبر مرحلة البناء الاشتراكي، لذلك فالمقصود بالهامش هنا هو كل المعارك والنضالات التي تخوضها الجماهير سواء في مناطق المغرب المنسي حول ملفات ذات طابع غالبها اجتماعي دون أي أفق سياسي كحراك الريف جرادة أوطاط الحاج، تنغير. بني تجيت وغيرها، أو نضالات

مختلف الجماهير الكادحة حول ملفاتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو المهنية باستقلال تام عن النضال السياسي العام عمال /ات، مطرودون /ات أو من أجل تطبيق قانون الشغل على علاته، موظفون/ات حول ملفات محددة، ترقية، تغيير الإطار، الادماج..... الخ التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم /هن التعاقد، ضحايا النظاميين، رجال ونساء الادارة، التقنيون/ات، طلبة الطب...الخ، كل هذه النضالات والمعارك هي ردود أفعال للفئات والمناطق الشعبية على سياسات النظام اللا شعبية واللاديمقراطية.

فالنظام بحكم طبيعته اللا وطنية ماض في تجسيد سياساته بعد أن تم تحييد أو إدماج أغلب القوى المسماة وطنية أو ديمقراطية أو تقدمية. فالاقتصاد بالمغرب التابع للدوائر الامبريالية، لم ولن يستطيع إخراج البلاد من مستوى التخلف الذي تعيش فيه ولا تحقيق الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات ولا القضاء على البطالة المتفشية خاصة في صفوف الشباب (ة) حاملي الشواهد رغم كل الامتيازات المقدمة للرأسمال المحلي والاجنبي.

واقع البلاد هذا عرته جائحة كورونا، كما أن النظام ماض في نزع الملايين من الهكتارات من الاراضي السلالية من ذوي الحقوق الاصليين وتفويتها للرأسمال المحلي والاجنبي. بمبرر خلق تنمية بهده المناطق و... دون استحضار كون المغرب بلد شبه جاف. مما سيعرضه الى كارثة بيئية خطيرة، بدأت ملامحها تظهر هذه السنة مع قلة التساقطات المطرية، كما أنه عازم على تصفية القطاع العام من صحة وتعليم وتقديم كل الامتيازات للخواص، بدءا بالعمل على تكريس التعاقد في الوظيفة العمومية خاصة بالتعليم والصحة وتربح الوقت، يقوم بمناورات، سواء حول ملف التعاقد أو التقاعد وبيع الأوهام، مثل أكذوبة التغطية الصحية والاجتماعية، وهدفهما توفير شروط أفضل للرأسمال لنهب أموال صناديق التعاضديات والتقاعد، أما القطاع العام، فحالته المتردية تبين مدى إرادة الدولة في توفير خدمات صحية وتعليمية عمومية ذات جودة لعموم المواطنين/ات دافعي الضرائب. لكن ماذا عن القوى المناهضة لهذه السياسات؟

تمة معطيان أساسيان وهما أن أغلب القوى المفروض فيها تبني والدفاع عن قضايا عموم الجماهير، تم إدماجها في البنية المخزنية وبالتالي أصبحت خادمة ومدافعة على سياسات النظام عوض الدفاع عن الجماهير التي تدعي تمثيلها، وهذا ما دفع بأغلب المواطنين /ات إلى فقدان الثقة في جل هذه التنظيمات، سياسية أو نقابية أو حقوقية أو جمعوية. أما الأقلية التي لا زالت ماسكة على الجمر وعلى رأسها النهج الديمقراطي، فمن جهة لم يستطع التجذر والتوسع بالشكل المناسب لأطروحته في الأوساط الشعبية ومن جهة ثانية تركيبته الطبقية لا زالت عائق أمام مشروعه التحرري، حيث يغلب عليها الطابع البرجوازي الصغير وهذا يصعب عليه التواجد في مجموعة من معارك الجماهير الشعبية المكتوبة بنار السياسات المخزنية.

فإذا كان الهامش السابق ذكره ساهمت فيه الأغلبية الساحقة من القوى السياسية والنقابية والحقوقية والجمعوية، التي خانت ثقة هذه الجماهير في عديد من المحطات منذ الاستقلال الشكلي مرورا بكافة الحراكات والانتفاضات والاضرابات والنضالات، فإن الجماهير الكادحة التي لها مصلحة في التغيير تنقسم إلى قسمين أساسيين. عموم الكادحين / ات الفقراء الذين يقبلون على مضض وضعهم /هن الاجتماعي بسبب نسبة الامية المتفشية في صفوفهم/ هن ووجود جيش احتياطي كبير من المعطلين /ات الذين يلعبون دور رجال ونساء المطافئ إضافة إلى تواطؤ السلطة مع الباطرونا لمنع أي محاولة للتحرر. ومن جهة ثانية مجموع أصناف البرجوازية الصغيرة التي تتوهم تحقيق مكتسبات من خلال نضالات جزئية معزولة عن النضال السياسي العام وهي ضحية الأطروحات الليبرالية التي تحاول الرفع من قيمة المجتمع المدني على حساب الصراع الطبقي، هذه الفئة في نظري، أخطر من الأولى، لأنها ليس فقط لا تساهم في الصراع الطبقي. بل تحاول جاهدة، التنظير والدفاع عن أطروحاتها إما طمعا في التسلق الطبقي ولو بشكل انتهازي أو تبرير رفضها الالتزام السياسي المكلف ومتدرعة بخيانات أحزاب ونقابات كانت ترفع شعارات جذابة والتي تحولت فعلا إلى مجرد دكاكين سياسية ونقابات حلفية للرأسمال عوض أن تكون مدافعة عن الطبقة العاملة.

إن التغيير الجدري بالمغرب يمر بمرحلة دقيقة. فالشرط الموضوعي لصالح عموم الكادحين/ات حيث الأزمة تتعمق كل يوم على كافة المستويات والنظام بحكم تبعيته الامبريالية والصهيونية لن يستطيع حلها، وفي أحسن الأحوال سيحاول إيجاد بعض المسكنات كعادته، إلا أن هذه المسكنات لن يستمر مفعولها طويلا بسبب تدهور الأوضاع المعيشية لأوسع الجماهير الكادحة بما فيها أوضاع الجزء الكبير من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة، ويكفي ملاحظة ما يقع في العديد من بلدان العالم. لكن هل القوى السياسية الجذرية وخاصة اليسارية في مستوى اللحظة السياسية ؟

إن أي ملاحظة للوضع السياسي الراهن ينتابه نوع من الشك حول الافاق وذلك لعدة اعتبارات فمن جهة أغلب القوى المسماة يسارية في قاعة الانتظار. فهي لا تساهم في تأجيج الصراع من خلال المشاركة في النضالات الجماهيرية وإعطائها بعدا سياسيا بل في عديد من الحالات، الكثير منها يساهم في كبح نضالات الجماهير بمبررات واهية خاصة إذا كان سقف الجماهير يفوق تطلعات هذه الكائنات التي غالبا ما تطمح إلى استخدام هذه الجماهير المكتوية بنار السياسات اللاشعبية واللا ديمقراطية للنظام لتحقيق مكاسب سياسوية ضيقة. عوض دعم هذه النضالات والمساهمة فيها لتحقيق تراكمات تمكن من التغيير الجدري للواقع المعيش، كما أن بعض القوى الحية غير المندمجة عوض أن تتحمل مسؤولياتها وتساهم في نضالات الشعب المغربي الكادح بما يخدم سيرورة التغيير الجدري، تنأى بنفسها عن هذه النضالات بمبررات غير مقبولة وتباين أطروحات مختلف هذه التنظيمات حول مداخل التغيير و أبعاده.

أما النهج الديمقراطي فقد قام تحليل هذا الواقع وأدرك تعقيداته على كافة المستويات، جوهره موميل موازين القوى الحالية لصالح النظام القائم لكن ممكن تغييرها لصالح القوى المناهضة له والجماهير الملتفة حولها شريطة تجاوز مجموعة من السلبيات والأحكام المسبقة وانطلاقا من كون المرحلة هي مرحلة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي، مما يستدعي اصطفافات تستحضر هذه المعطيات، لذلك اقترح بناء جبهة الطبقات الشعبية والتي تضم كافة القوى المناهضة للمخزن، نواتها جبهة ديمقراطية من القوى الديمقراطية واليسارية لإعطاء بعد ديمقراطي لأي تغيير وفي معمعان هذا الصراع يتم العمل على توحيد كافة الماركسيين/ات المغاربة والعمل على بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين /ات القادر لوحده على إعطاء بعد جدري لأي تغيير وعلى لف أوسع فئات الكادحين/ات حوله ، كل هذا في علاقة جدلية مع مناهضة الامبريالية والصهيونية وبناء أممية ماركسية ورغم أن النهج الديمقراطي قام ولا يزال بعديد من المبادرات دون اشتراطات إلا أن أغلب القوى ليست صادقة في التزاماتها بما يخدم التغيير. فالنظام بحكم دهائه أدرك خطورة مخططات النهج الديمقراطي على مصالحه ومصالح الطبقات السائدة الملتفة حوله، لذلك مارس ولا زال التضييق عليه بمختلف الأساليب حتى غير الأخلاقية منها واخرها التضييق عليه ضد عقد مؤتمره الخامس ايام 22،23،24، يوليوز **2022** الذي سيعلن خلاله بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات.

فيا عمال وعاملات المغرب وكل أحراره وحرائره. النهج الديمقراطي يناديكم / كن للمساهمة في بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة. الأداة الوحيدة القادرة على القيام بفرز حقيقي داخل المجتمع.

النهج الديمقراطي: المؤتمر الوطني الخامس حدث سياسي وتنظيمي

ينعقد المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي في ظروف من أهم مميزاتها:

- تغول الدولة معتمدة القمع الممنهج تجاه كل القوى والتيارات المعارضة لاختياراته اللاشعبية، راعية لمصالح مختلف اللوبيات والبرجوازية الرأسمالية المفترسة و ذلك بوقوفها الواضح بجانب أعداء الطبقة العاملة، وبجانب المافيات العقارية وناهبي الأراضي...

- تنامي مقاومة الضحايا في ال*mهوامش، وفي بعض القطاعات الاقتصادية كالنسيج، والفلاحة...

- تفاقم أوضاع الطبقات الشعبية: الغلاء، البطالة، القهر والظلم...

- بروز مبادرات وحدوية ميدانية (على شكل جبهات) لمواجهة تغول الدولة

ان انعقاد المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي، تحدي حقيقي، لهذا قررت الجريدة تخصيص العددين 469/468 للتعريف بأهم مواقف النهج، دوليا وجهويا، وطنيا، بمشروع تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين والكادحات...

الوضع السياسي الراهن في المغرب ومهام التغيير

ع. باعـزيـز

انتهى النظام القائم في المغرب من عمليات استكمال تجديد النخب ومعها تجديد المجالس الترابية ثم تشكيل الحكومة ومعها معارضة برلمانية على المقاس.كما تفضل المخزن بانجاز الخطط والبرامج التي كنت جاهزة وتحتاج اليها كل مؤسسة وفق اختصاصاتها التشريعية والتنفيذية كل حسب مجال النفوذ. بل تكرم النظام هذه المرة، بوضع نموذج تنموي جديد،وفرض اجبارية اتباعه منهاجا ب"كامل الأوصاف" بعدما اعترف بالفشل الكامل للنموذج السائد.هل أفلح النظام في ربح رهاناته واستعاد المشروعية الشعبية من الانتخابات؟هل تجاوز الأزمة أم عمل على تأخير موعد انفجارها الذي بات اليوم قاب قوسين أوأدنى؟

تستمر نفس السياسات الطبقية في انتاج أوضاع أقتصادية واجتماعية مأزومة بحكم تعمق التبعية التي ينتهجها المغرب في ارتباطه المحسوم بالأنظمة الرأسمالية.وبحكم فرض نظام حكم فردي مطلق،غير قادر حتى على الانفتاح ولو في الحدود الدنيا على تجارب ديمقراطية بورجوازية.لا يستطيع نظام المخزن التخلص من طبيعته الاستبدادية ولا يستطيع في نفس الوقت انتاج سياسات قد تكون نتائجها لصالح الطبقات الشعبية بما أنه في خدمة الكتلة الطبقية السائدة يرعى مصالحها السياسية باستقطاب النخب والتقنوقراط ويضمن مصالحها الاقتصادية بالاستغلال الافتراس وقمع الحريات.

هكذا قد تعمقت الازمات البنيوية أصلا وكان لها الأثر الكبير،في الظروف الراهنة وفي ظل الجاحة التي اجتاحت العالم بأسره وهذا صحيح بنما وجدت التربة الخصبة لتمزيق الأوصال الاجتماعية والنيل من الفقراء بشكل سافر في بلادنا المغرب حيث الفقر والبطالة والهشاشة.فليس من الغريب في شيء أن تنال الطبقات الشعبية وفي مقدمتها الطبقة العاملة وعموم الكادحين النصيب الأوفر من ضحايا كوفيد 19-وفي نفس الوقت أكبر عدد من ضحايا سياسة الطرد الفردي والجماعي وقمع الحريات والحق في التنظيم للدفاع عن المطالب المشروعة.لاحظنا جيعا كيف تفاقمت البطالة في بلادنا وكيف تعددت أنواعها بشكل يفضح مجموع البرامج المخزنية الفارغة التي تدعي أنها تحد من البطالة.في صفوف النساء مثلا وليس حصريا،اذا ما رجعنا الى حتى الى الأرقام الرسمية لهذه السنة 2022 التي تسربت من ادارات المندوبية السامية للتخطيط،بمناسبة اليوم العالمي للسكان(11يوليوز) نجدها تعترف وتحذر من خطر الفقر والهشاشة أكثر في صفوف النساء.حيث الخسائر في الدخل عند الأسر التي ترأسها امرأة أكبر بكثير من تلك التي يرأسها الرجل،كما حصل ارتفاع في نسبة الأسر التي تعولها النساء وأصبحت بدون دخل بحوالي 72في المائة في قطاع التجارة و58في المائة في قطاع الفلاحة و41 في المائة في قطاع الخدمات...هذه فقط مؤشرات صغيرة على أزمات كبيرة كميا ونوعيا ولها الأثر الكبير على الحياة اليومية والمعيشية لعموم الجماهير.فكيف سيكون الوضع اذا ما نظرنا

الى:الأعداد الكبيرة من الشركات والمقاولات التي أفلست أو في طريق الافلاس،التسريح المتواصل للعاملات والعمال،انخفاض القدرة الشرائية وانهيار المنظومة الأجرية مقابل ارتفاع أسعار جل المواد الاستهلاكية الحيوية؟؟؟

يحدث هذا في ظل العجز الكامل للحكومة الرجعية وبؤس المعارضة البرلمانية في تعاطيهما تسارع الأزمة وتعمقها في كل الواجهات.ان الأزمة تبدو خطيرة جدا في ظل أوضاع ومحيط دولي ملتهب،وفي غياب المبادرة والارادة السياسية المفروض توفرها في مثل هذه اللحظات العصيبة،حيث أن نظام المخزن قد تمكن من الوصول الى الخريطة الحزبية التي كان يتطلع اليها،وفرض نموذجه التنموي كاطار مفروض يؤطر كل السياسات الحكومية التي لا ينبغي لها الا أن تكون متلائمة ومنسجمة مع هذا النموذج التنموي المزعوم وكيفما كانت الشروط.

ومن المثير جدا اعتماد النظام على استدماج أطر من التقنوقراط وصباغتهم بألوان حزبية كأنما الحاجة فقط الى اصلاحات ادارية أو تقنية مساهمة في تدبير شؤون الدولة ومؤسساتها الحيوية داعمة ومساعدة للتوجهات السياسية المفروض أن لها تصوراتها المستقلة التي ستدبر بها الأزمات المتواصلة.لقد ارتقى بعض التقنوقراط الى زعماء أحزاب مخزنية وجعلوا من المشهد السياسي مشهدا سورياليا لا تكاد تفرز بينها ان كانت معارضة أم مشاركة في تدبير الشأن العام. هي أولى عناوين الهجوم على الديمقراطية وافتعال تعددية سياسية مفترى عليها.من نتائجها سيادة فراغ سياسي قاتل وسط المجتمع.

نعم،قد يكون المخزن قد قطع الطريق حتى على المكونات السياسية الراغبة في الاصلاح ومن الداخل،كأنما هي رغبات وتعبير على حسن النوايا لكسب رضا الأوساط التي لها صلة بدوائر القرار السياسي.لكنه المخزن عينه من هيأ مناخا تغيب فيه الثقة سواء في حاملي ارادة التغيير من الداخل أو في الكائنات الحزبية المحافظة على مصالحها الطبقية.لقد بات المغرب فعلا يشتكي ليس من "السكتة القلبية "بل أصبح مهددا بفقدان السيطرة على الأوضاع، المتوجهة نحو الانفلات ومهددا أيضا بفقدان العقل وسبل اعادة بناء مجتمع المواطنات والمواطنين وبناء دولة الحقوق والقوانين العادلة.هي في نفس الوقت فرص متاحة للنضال الديمقراطي من أجل التغيير الجدري والبحث في المشروع المجتمعي البديل.

اذا كانت الأوضاع أعلاه مقلقة ومثيرة للجدل،فالبديل لن يكون وحيا ولا متمنيات ولوكانت صادقة.فتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مهام وبرامج وخطط دقيقة من صنع الجماهير نفسها،ومن صلب مهام اليسار الديمقراطي واليسار الماركسي على الخصوص، في تحالفاته التكتيكية والاستراتيجية من داخل كل الارادات المناضلة ضد الاستبداد المخزني.وقد ألقينا بالمهمة على عاتق اليسار،ذلك لأن الأمور مركبة في مواجهة شاملة ضد الرأسمال العالمي والسياسات النيوليبرالية السائدة من جهة.ومن جهة أخرى ضد التبعية والاستبداد المخزني في بلادنا.فقد شهد العالم على تضامن الأنظمة الاستبدادية واحتمائها بالامبريالية في كل محاولة لبناء حراكات شعبية معارضة أو محاولة بناء تنظيمات سياسية ذات تشكيلة طبقية بنيتها الأساسية هي جماهير العائلات والعمال والكادحين على اختلاف فئاتهم الاجتماعية.

اننا نعيش في المغرب لحظات تاريخية رائدة في تجارب اليسار بالمنطقة،وتتمثل في اقدام النهج الديمقراطي كاستمرارية تاريخية وفكرية للحركة الماركسية اللينينية ومنظمة الى الأمام الشيوعية،وعزمه على خوض تجربة الاعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.وهي بالمناسبة تتضمن الاجابة عن كيفية الخوض في معالجة التناقضات بشكل منهجي في العمل السياسي المؤسس على خوض الصراع الاجتماعي من خلال الحزب المستقل للطبقة العاملة وحسم الصراع سياسيا،وفي نفس الوقت بناء أدوات الدفاع الذاتي المستقلة للجماهير ورد الاعتبار للنضال النقابي العمالي الديمقراطي للضروري لممارسة الصراع على الواجهة الاقتصادية.انها تجربة مفتوحة أمام كل أنصار الطبقة العاملة للخروج من الانتظارية وكسب رهان الصراع لصالح الطبقات الشعبية عموما والطبقة العاملة على وجه التحديد.انها أيضا محفوفة بشروط النجاح كما هي معرضة لمجابهة مشاق كبيرة منها الذاتي ومنها الموضوعي،لكنها تستحق الدعم والدفع بها حتى تستفيد من كل العوامل المساعدة لهذا المشروع الثوري الكبير.

النهج الديمقراطي والعمل الجماهيري

عبد الحميد آمين

منذ انعقاد المؤتمر الرابع للنهج الديمقراطي في يوليوز 2016، أصبح من المسلمات لدى مناضليه ومناضلاته أن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين يعد مهمة ضرورية وأن الإعلان عن تأسيس هذا الحزب لم يعد يقبل التأجيل، وتم اعتبار أن انعقاد المؤتمر الخامس للنهج الديمقراطي المبرمج في يوليوز 2020 والمؤجل ليوليوز 2022، هو المناسبة لهذا الإعلان. ولهذا تم تكثيف العمل الجماهيري للنهج وتدقيق توجهاته منذ المجلس الوطني لشتنبر 2018 لتنسجم مع مهمة الإعلان عن تأسيس الحزب.

إن النهج الديمقراطي خلافا للتنظيمات اليسارية المغربية الأخرى، ظل منذ تأسيسه، بل وقبل ذلك يولي أهمية كبرى للماركسية كبوصلة فكرية لنشاطه وللعمل الجماهيري بمختلف روافده، معتبرا أنه الركيزة الأساسية لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة والجبهة الموحدة للطبقات الشعبية. وهذا الارتكاز على العمل الجماهيري يشكل المصدر الأساسي لقوته ونفوذه وثباته، رغم تواضع عدد المنخرطين/ات في صفوفه، وهو ما دفعه الى تبني سيرورة بناء التنظيمات الذاتية للجماهير الشعبية في ارتباط مع السيرورات الثلاثة الأخرى المتجسدة في بناء الحزب والجبهة الموحدة والأممية الماركسية.

1/ إن مهمة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، أو ما نسميه كذلك بحزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، قد فرضت علينا في النهج الديمقراطي أن نولي للعمل النقابي العمالي وفي صفوف عموم الأجراء والكادحين أهمية كبرى على اعتبار أن المدخل الأساسي للتجذر هو هذا العمل النقابي. وقد واجهتنا في عملنا النقابي صعوبات كبرى لم نتردد في مواجهتها. ويتعلق الأمر أساسا بالأمراض الكبرى التي تعيشها الحركة النقابية ببلادنا وأبرزها التشتت النقابي وضعف الاستقلالية المتجسدة في التبعية المطلقة أو النسبية للسلطة، للأحزاب السياسية وللباطرونا، وتراجع الكفاحية والتراجع في تبني المواقف التقدمية، وضعف التنقيب وتراجع عدد المنخرطين/ات في النقابات وضعف أو غياب التضامن بين الشغيلة على مستوى النقابة والمركزية النقابية وبين المركزيات، وتراجع الديمقراطية الداخلية وتعويضها بالمسلكيات البيروقراطية والنزوع نحو استخدام الطبقة العاملة للمصالح الخاصة أو المصالح الحزبية والفئوية الضيقة.

ورغم هذه الأمراض التي أدت بالبعض إلى الدفع نحو الابتعاد عن العمل النقابي وإلى تبخيسه أو في أحسن الأحوال إلى تشجيع تشكيل تنسيقيات مستقلة عن المركزيات، فإن النهج الديمقراطي ظل ينادي العاملات والعمال وفئات الشغيلة الأخرى إلى الالتحاق بالعمل النقابي وتقويته باعتباره المدرسة الابتدائية للصراع الطبقي وظل ينادي ويعمل على تصحيحه وتطهيره من أمراضه الفتاكة كما ظل من موقع عمله في الاتحاد المغربي للشغل وفي الكنفدرالية الديمقراطية للشغل والجامعة الوطنية للتعليم/التوجه الديمقراطي ينادي للتنسيق بين النقابات وللوحدة النضالية في أفق الوحدة النقابية التنظيمية المنشودة.

إن الوحدة النضالية النقابية مطلوبة اليوم أكثر من أي وقت مضى، خاصة مع تغول الرأسمالية المتوحشة المدعمة من طرف المخزن والإمبريالية العالمية والتي تسعى إلى الإجهاز على مكتسبات الشغيلة عبر دوس الحريات النقابية وغلاء المعيشة وتمرير القانون التكبيلي للإضراب والقانوني التحكمي في النقابات والقانون المعدل لمدونة الشغل ومخططات وقوانين أخرى.

2/ إذا كان العمل النقابي يستهدف الطبقة العاملة أساسا، وهو ما يخدم مهمة بناء الحزب المنشود، فإنه يستهدف فئات الشغيلة الأخرى من موظفين ومستخدمين وفلاحين كادحين وحرفيين وتجار صغار وفراشة وباعة متجولين وغيرهم من الكادحين/ات.

واعتبارا لأهمية الفلاحين الفقراء والمعدمين في بناء الحزب والجبهة وأهمية التحالف العمالي الفلاحي، فقد بدأ النهج الديمقراطي يولي أهمية خاصة للعمل في صفوف الفلاحين الكادحين خاصة وأن هناك رغبة متزايدة للفلاحين في التنظيم من أجل رفع القهر عنهم، وهذا ما تجسد في حركاتهم النضالية المتعددة والمتنوعة. ونشير هنا بالخصوص للتظاهرتين الكبيرتين لحركة "أكال" بمدينتي الرباط والدار البيضاء قبل بضع سنوات.

3/ يعتبر العمل الجماهيري الشبيبي ذي أهمية قصوى بالنسبة لبناء الحزب المنشود والجبهة الموحدة نظرا للأهمية العددية للشباب نساء ورجالا داخل المجتمع ولحيويته في مجتمعنا والتي جسدتها بالخصوص في فترات سابقة قوة الحركة الطلابية المنظمة في أوطم والحركة التلاميذية المنظمة في الوداديات والنقابة الوطنية للتلاميذ وحركة المعطلين المنظمة في الجمعية الوطنية لحاملي الشهادات بالمغرب وتنسيقياتهم المتنوعة، وهذه الحركية تجسدها في الفترة الحالية الحراكات الشعبية وكذا التنسيقيات ذات الأهداف النقابية.

إن النهج الديمقراطي وهو يدرك جيدا أهمية الحركة الشبيبية ببلادنا ودورها الأكيد في التغيير الوطني الديمقراطي الشعبي المنشود ظل ينادي إلى وحدة العمل الشبيبي ويؤكد عزمه على التعاون مع جميع القوى الديمقراطية والحية ببلادنا من أجل:

- النهوض بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب كنقابة موحدة لكل الطلاب على أساس مبادئها الأربعة. لا يمكن لأي غيور على مصلحة الطلبة والشباب والجماهير الشعبية عامة أن يفرط في تنظيم حوالي مليون طالبة وطالب للدفاع عن مصالحهم المادية والمعنوية وللتلاحم المنظم مع النضالات الشعبية.

- استنهاض الحركة التلاميذية للدفاع عن مصالحهم والاستعداد للعب دورهم كطلبة ملتزمين داخل أوطم.

- استرجاع قوة ووحدة وديناميةحركة المعطلين عبر تصحيح مسارها.

- إيلاء الأهمية المطلوبة للعمل الثقافي الجماهيري وهو الدور المناط بالتنظيمات الشبيبية وبالتنظيمات الثقافية ذات البعد الجماهيري مثل "البديل الثقافي".

4/ إن العمل الجماهيري وسط المهندسين وتحديدا من خلال الاتحاد الوطني للمهندسين المغاربة والذي لعب فيه اليسار الماركسي دورا مهما، يعرف راهنا بعض الخفوت خاصة بسبب مضايقات المخزن لهذا الإطار المناضل. وقد اعتبرنا في النهج الديمقراطي أن للمهندسين/ات دورا مهما في النهوض بالاقتصاد الوطني وفي دعم العمل النقابي التقدمي. ومن هنا ضرورة النهوض مجددا بالاتحاد الوطني للمهندسين وهو يستعد لعقد مؤتمره التاسع، وضرورة الحفاظ على وحدة الإطار الهندسي في مواجهة النزوع للتقسيم وعلى التعددية السياسية التي تميزه بشكل خاص مقارنة مع التنظيمات الجماهيرية الأخرى.

5/ بالنسبة للعمل الجماهيري وسط الأساتذة الباحثين، فهو يتم من خلال النقابة الوطنية للتعليم العالي، التي حافظت على وحدة الإطار النقابي رغم المحاولة التقسيمية الفاشلة لحزب العدالة والتنمية، ورغم أن قيادة هذه النقابة ظلت حكرا على الاتحاديين، مع ما ترتب عن ذلك من ممارسات هيمنية وغير ديمقراطية أحيانا، فقد ظل رفاقنا من خلال تيار الأساتذة الباحثين التقدميين يقومون بدور المحرك للعديد من النضالات وبدور مهم في اتخاذ النقابة الوطنية لمواقف إيجابية.

والمطروح في الفترة الراهنة على التيار، بالإضافة للمساهمة في الدفاع الحازم عن المطالب المشروعة للأساتذة الباحثين، هو من جهة التصدي للتطبيع مع الكيان الصهيوني على المستوى الجامعي والأكاديمي ودفع النقابة الوطنية لتحمل مسؤولياتها في مواجهة سرطان التطبيع، ومن جهة أخرى التعاون مع الفصائل الطلابية الديمقراطية لاستعادة قوة أوطم كنقابة موحدة لكل الطلاب.

6/ فيما يخص العمل الجماهيري وسط النساء كضرورة لتحقيق مطالبهن الخاصة ولاستقطاب النساء الطليعيات في النضال للعمل السياسي داخله، فقد ركز النهج الدمقراطي على العمل داخل القطاعات النسائية النقابية (الاتحاد التقدمي لنساء المغرب، تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي، تنظيم المرأة للجامعة الوطنية للتعليم/التوجه الديمقراطي...) وداخل بعض الجمعيات وفي مقدمتها الجمعية المغربية للنساء التقدميات والفرع المغربي للمسيرة العالمية للنساء، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان...

ومازال النهج بمناضلاته ومناضليه مطالبا بتكثيف عمله في هذه الواجهة للتمكن من ضمان التوازن في تواجد الرجال والنساء (خاصة من بين الشباب) في صفوفه.

7/ إن عملنا كنهج ديمقراطي في المجال الحقوقي يعد رافدا مهما من روافد عملنا الجماهيري. ويطرح علينا مستقبلا بعد الإعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين أن نجتهد لتطويره بما ينسجم مع قناعاتنا الفكرية الماركسية والمنظور الحقوقي التقدمي الذي تكثفه بالخصوص المبادئ الستة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان. وانسجاما مع ذلك تبنينا داخل النهج شعار "معبؤون/ات لتقوية عمل الجمعية والمساهمة في النهوض بالحركة الحقوقية ووحدتها والجبهة الاجتماعية المغربية والجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع وبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين". وفي هذا الإطار أكدنا ضرورة الاهتمام بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية وفي مقدمتها الحقوق الشغلية مع إبراز دور شبكة التقاطع في هذا المجال؛ كما أكدنا في إطار مبدئ الجماهيرية على توطين العمل الحقوقي في القرى بالبادية وفي الأحياء الشعبية بالمدن.

واليوم بعد انعقاد المؤتمر الوطني الثالث عشر في 24، 25 و26 يونية يمكن أن نعتز بنتائجه الأدبية والتنظيمية مطمئنين لمسار الجمعية وانسجامها الداخلي رغم العراقيل المخزنية.

وبالنسبة للمنتدى المغربي للحقيقة والإنصاف الذي يعد الواجهة الثانية لعملنا الحقوقي. فمع تشبثنا بهذا الإطار وباستمراريته، لا يمكن إخفاء خلافاتنا مع التوجه المتحكم في قيادته خاصة بشأن مآل ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ومآل المنتدى نفسه ومسألة توسيع العضوية داخله للضحايا الجدد للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

وأخيرا فإننا كنهج ديمقراطي نعبر عن اعتزازنا بمجهودات رفاقنا المحامين الذين تمكنوا مؤخرا من الإعلان عن تأسيس قطاع النهج الديمقراطي للمحامين ويعملون بحماس مع مجموعة من المحامين/يات على تشكيل تيار المحامين التقدميين، تعزيزا لدور المحامين في المساهمة في النضال من أجل قضاء مستقل نزيه وكفء، من أجل شرف المهنة والدفاع عن الحريات وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإقرار الديمقراطية ببلادنا.

يتبع ص 13

العلاقات الدولية: نقلة نوعية واعدة

عبد الله الحريف

إن عمل دائرة العلاقات الدولية للنهج الديمقراطي يهدف إلى تحقيق الأهداف التالية :

- التعريف بالنهج الديمقراطي على أوسع نطاق.
- ربط علاقات مع القوى التقدمية السياسية والنقابية والجمعوية في العالم، وعلى رأسها القوى الماركسية.
- المساهمة في بناء جبهة ضد الامبريالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
- المساهمة في بناء جبهة ضد الامبريالية الفرنسية في شمال وغرب إفريقيا.
- المساهمة في بناء أممية ماركسية.

وذلك بواسطة عملنا في القمة العالمية للشعوب والندوة الدولية للأحزاب والمنظمات الماركسية-اللينينية والعلاقة مع القوى السياسية والنقابية التقدمية الاوروبية والأحزاب الماركسية في العالم العربي والمغاربي والأحزاب الماركسية في شمال وغرب إفريقيا وبداية علاقة مع الحزب الشيوعي الصيني.

1 - القمة العالمية للشعوب:

لقد أدى انخراطنا في القمة العالمية للشعوب إلى تطور جد هام في علاقاتنا الدولية :

أصبح النهج الديمقراطي معروفا من طرف العديد من القوى في كل القارات.

كما أصبح متواجدا ومؤثرا في القمة. وتمكنا من خلالها من ربط علاقات مع العديد من التنظيمات السياسية والنقابية والجمعوية في مختلف مناطق العالم، خاصة في أمريكا اللاتينية وإفريقيا والعالم العربي والمغاربي، ولعبنا دورا أساسيا في التحاق العديد من القوى بالقمة، نذكر منها قوى ماركسية في إفريقيا(الحزب الشيوعي البينيني والحزب الماركسي اللينيني لبوركنا فاصو والحزب الشيوعي الثوري لكوط ديفوار) وفي العالم العربي والمغاربي. ويمكن للقمة ان تشكل نواة لأممية الشعوب التي تضم منظمات شعبية مناهضة للرأسمالية والإمبريالية.

وقد ساهم النهج الديمقراطي في انجاز الورقة السياسية للقمة وبناء خطها السياسي. ولقيت انتقاداتنا للقوى اليسارية، في أمريكا اللاتينية خصوصا، التي راهنت على الحركات الاجتماعية لتحقيق التغيير الجدري وطرحنا لضرورة بناء الأحزاب المستقلة للطبقة العاملة اهتماما بالغا من طرفها. كما ساهمنا في إغناء ارضية القمة من خلال التنصيص على النضال ضد الصهيونية وطرح ضرورة العمل على تمفصل الحركات الاجتماعية وحركات الشعوب الاصلية مع الحزب المستقل للطبقة العاملة وضرورة إعطاء أهمية قصوى للسيرورات الثورية في منطقتنا وتقديم الدعم لها.

استطاعت قطاعاتنا النسائي والشبابي والنقابي ربط علاقات واسعة نسبيا مع قطاعات العديد من التنظيمات المماثلة وتواجدوا بقوة في الندوات الاشعاعية والتكوينات المنظمة. كما نظموا ندوات وتكوينات مشتركة بالتنسيق بين القطاعات (عمالية، نسائية، شبيبية، طلابية..)

لعبنا دورا أساسيا في تأسيس والإشراف السياسي على مدرسة المنظمات الشعبية بتونس. وقد شارك العديد من مناضلاتنا ومناضلينا في العديد من التكوينات المتنوعة وأصبحنا نتوفر على طاقم من المكونين القادرين على نقل التجربة وتنظيم تكوينات استفاد منها القطاع النسائي والشبيبي والعمالي.

نشارك بقوة في الحملة العالمية المستمرة لمناهضة الامبريالية الغربية والتي أطلقتها القمة العالمية للشعوب إلى جانب حركة نهج الفلاحين (لافيا كامبسينا) والمسيرة العالمية للنساء ومنتدى ساو باولو للأحزاب الشيوعية بأمريكا اللاتينية وحزب اليسار الأوروبي... وقد شهدت المنطقة العربية والمغاربية دينامية مهمة عبر تنظيم حملات إعلامية تضامنية وندوات سياسية وقطاعية ومهرجانات للمقاومة والتضامن. وقد كانت مشاركة الرفيقات متميزة في عمل الفريق النسائي للمنطقة وتمكن من انجاز أنشطة متميزة عن بعد من ضمنها ندوات فكرية وسياسية وتأسيس مدرسة نسائية مناهضة للإمبريالية نظمت أول تكوين نسائي ماركسي مناهض للامبريالية وهي الأن بصدد عقد التكوين النسائي الثاني.

2 - الندوة الدولية للأحزاب والمنظمات الماركسية-اللينينية:

للأسف، لا زالت انتقاداتنا لهذه الندوة حول عدد من القضايا تواجه بالتهجم: انتقاد وضع التناقض مع الصين في نفس مستوى التناقض مع الامبريالية الأمريكية، غياب تفكير تكتيكي عميق وبالنتيجة عدم الاهتمام بالتحالفات التكتيكية

وعدم اعطاء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير، وخاصة العمالية، الأهمية التي تستحق. لكن مع ذلك، تطرح داخل الندوة قضايا استراتيجية مهمة في علاقة بالثورة البروليتارية وأدواتها، كما أننا استطعنا إقناع أحزاب في إفريقيا بالالتحاق بالقمة والاهتمام بقضايا التكتيك (تونس وبوركنا فاصو وبنين وكوط ديفوار) وبالتالي لا بد من الاستمرار في هذا المجهود والسعي إلى التحاق أكبر عدد من أحزاب الندوة الدولية بالحملة ضد الامبريالية على طريق الالتحاق بالقمة وكذلك طرح نقاش التنظيمات الذاتية للجماهير وقضايا التكتيك والتحالفات.

3 - الأحزاب الماركسية في منطقتنا:

بمبادرة من رفاقنا في حزب العمال بتونس، بدأنا عملا هاما يتمثل في اللقاء مع أحزاب ماركسية (الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومن الاردن حزب الشعب الديمقراطي وحزب الوحدة الشعبية والحزب الشيوعي اللبناني) أو يتواجد فيها اتجاه ماركسي (حركة "نستطيع" من موريطانيا) يهدف إلى بناء إطار مشترك لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع يرتكز إلى أرضية تعتبر أن نضالنا من أجل فلسطين هو أيضا نضال من أجل تحرر بلداننا من الهيمنة الامبريالية والصهيونية والرجعية ويطرح شعار بناء الدولة الديمقراطية العلمانية على أرض فلسطين من النهر إلى البحر.

هدفنا هو توسيع هذا الإطار إلى قوى سياسية ماركسية أخرى وتحويله تدريجيا إلى تنسيق يهم كل مجالات فعلنا.

4 - الأحزاب الماركسية في شمال وغرب إفريقيا:

انطلاقا من اعتبار النهج الديمقراطي بناء جبهة مناهضة للامبريالية الفرنسية في شمال وغرب إفريقيا مهمة ملحة والتي أكدتها الهبات الشعبية في عدد من دول المنطقة ضد هذه الامبريالية، فإن الدائرة استطاعت بناء إطار يضم حزب العمال التونسي والحزب الشيوعي الماركسي-اللينيني البنيني والحزب الشيوعي الثوري لكوط ديفوار تسعى إلى توسيعه إلى أحزاب ماركسية ومناهضة للامبريالية ونظمت ندوة لهذه الأحزاب إضافة إلى الحزب الماركسي-اللينيني لبوركينا فاصو حول موضوع:"الامبريالية الفرنسية في إفريقيا: أشكال الهيمنة ومقاومة الشعوب" وتعتزم تنظيم ندوة أخرى حول الوضع في الساحل تدعو أحزاب مناهضة للإمبريالية في المنطقة (مالي والنيجر...) للمشاركة فيها.

5 - المساهمة في بناء أممية ماركسية:

سيرورة بناء أممية ماركسية معقدة وطويلة وترتبط أشد الارتباط بتوسيع وتطوير الجبهة ضد الامبريالية ورمزها امريكا.

وبفضل العمل المثابر للقمة، من خلال الحملة المستمرة ضد الامبريالية، هناك تقدم ملموس لبناء الجبهة ضد الامبريالية.

إن عملنا من أجل المساهمة في بناء أممية ماركسية ارتكز على:

- بناء نواة من الأحزاب الماركسية والعمل على توسيعها تلعب دورا مؤثرا في القمة.
- العمل في الندوة الدولية للأحزاب والمنظمات الماركسية-اللينينية.
- بناء إطار مع أحزاب ماركسية من العالم العربي والمغاربي.
- العمل على مد الجسور بين القمة العالمية للشعوب والندوة الدولية للأحزاب والمنظمات الماركسية-اللينينية وإطار الأحزاب الماركسية في منطقتنا.

6 - العلاقة مع القوى السياسية والنقابية التقدمية الاوروبية:

لم يطرأ أي تغيير هام على هذه العلاقات التي يجب الحفاظ عليها لأن هذه القوى تشكل سندا لنا في مواجهة القمع. ويجب السعي إلى توجيهها لخدمة تجدرنا وسط الهجرة المغربية، وخاصة العمال والعاملات.

7 - علاقتنا مع الحزب الشيوعي الصيني: لا زالت هذه العلاقة في بدايتها.

وخلاصة القول أن علاقاتنا الدولية عرفت نقلة نوعية واعدة في الخمس سنوات الاخيرة. الشيء الذي تجسد، من بين أشياء أخرى، في تمكننا من حشد تضامن وازن مع النهج الديمقراطي من أجل حقه في عقد المؤتمر الوطني الخامس في ظروف عادية، خصوصا تنظيم مهرجان دولي شاركت فيه قوى

الجبهة الديمقراطية مخاطبة "بايدن": وحدتنا الوطنية ومقاومتنا الشعبية طريقنا إلى الفوز بحقوقنا الوطنية

قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين: إن شعبنا الفلسطيني، وقد اكتوى بنيران الوعود الكاذبة، والرهانات الهابطة، والاتفاقات الفاشلة، لم يعد يعتمد سوى على وحدته الوطنية ومقاومته الشعبية الشاملة، سبيلاً إلى الخلاص من الاحتلال، وتحرير أرضه، وإقامة دولته الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار 194 الذي يكفل لهم حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام 1948.

وقالت الجبهة: لقد بات مؤكداً وبما لا يدعو للشك، ووفقاً لإجماع صف واسع من المراقبين والمحللين، أن زيارة رئيس الولايات المتحدة جو بايدن إلى بيت لحم لن تحمل جديداً، يعود بالفائدة على شعبنا ويدعم حقوقه الوطنية، وما تأكيده اللفظي، في كل مرة، على «حل الدولتين» دون التقدم خطوة واحدة إلى الأمام، سوى محاولة مكشوفة للتمويه على واقع الاحتلال، ومنحه المزيد من الفرص والزمن لمواصلة توسيع مشاريعه الاستيطانية، وخلق وقائع ميدانية، تعزز احتلاله لأرضنا، وتشديد قبضته عليها، وتعميق اندماج الاقتصاد الفلسطيني في الاقتصاد الإسرائيلي، متوهماً أن بذلك سيكرس وجوده الاحتلالي على أرضنا، ويقطع الطريق على المسار النضالي لشعبنا نحو الحرية والتحرير والاستقلال والعودة.

وأوضحت الجبهة أن ما جاء فيما يسمى «إعلان القدس» بين بايدن ولابيد، يؤكد مرة أخرى مدى الانحياز والالتحام الأميركي بإسرائيل، واعتبارها حليفه الرئيس في المنطقة، ما يعكس نفسه على حقيقة الموقف الأميركي من مضمون «حل الدولتين» وأبعاده.

ودعت الجبهة مرة أخرى إلى الكفّ عن الرهان على الدور الأميركي لحل قضيتنا الوطنية، والتعلق بأوهام الوعود الكاذبة، التي لم تتجاوز في خطواتها العملية المشاريع الإسرائيلية بديلاً لبرنامجنا الوطني، بما في ذلك الحل الاقتصادي الذي أعاد الطرفان الأميركي والإسرائيلي التأكيد عليه في «إعلان القدس»، والذي يشكل في واقع الحال حرباً على شعبنا وباقي شعوب المنطقة في مشروع أميركي – إسرائيلي، لقرع طبول الحروب الإقليمية، في ظل شعارات مزيفة عن السلام والأمن والاستقرار والازدهار.

وختمت الجبهة داعية إلى العمل الدؤوب لتطوير المقاومة الشعبية ضد الاحتلال، عبر إسقاط الرهان على اتفاق أوسلو وملاحقه، وإعادة الاعتبار لقرارات المجلسين الوطني والمركزي، في وقف العمل بالمرحلة الانتقالية لاتفاق أوسلو، بكل ما يستدعيه ذلك من خطوات سياسية وأمنية واقتصادية، ومراجعات وطنية لإصلاح نظامنا السياسي بما يؤهله لتحمل مسؤولياته الوطنية نحو تحقيق الأهداف الوطنية لشعبنا وحقوقه المشروعة غير القابلة للتصرف.

منظمات شبابية وطلابية تعتبر زيارة " بايدن" إمتداد لمنظومة الإرهاب والاستعمار

شبابنا وطلابنا أبناء شعبنا العربي والمغاربي:

نحييكم ونشد على أياديكم، وننادي فيكم روح الثورة والغضب والرفض للعدوان الصهيوأمريكي السافر على مقدراتنا ومواردنا ، هذا الرفض النابع من وعي وثبات الرؤية والموقف تجاه ما تتعرض له منطقتنا العربية والمغاربية من محاولات دمج المستعمرة الصهيونية (إسرائيل) المقامة على أرض فلسطين التاريخية، كجسم طبيعي في المنطقة عبر بوابة التطبيع التي تلهث خلفها بعض الأنظمة العربية الرجعية للحفاظ على مصالحها ومكتسباتها وعروشها الزائلة.

شبابنا وطلبتنا في ميادين وساحات النضال المختلفة، تأتي زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للمنطقة، كجزء لا يتجزأ من الرؤية الإستعمارية الإرهابية العدوانية، المعادية لشعوب منطقتنا ولقوى المقاومة، وتنكر صريح وواضح لحقوق الشعب الفلسطيني، وتأتي في إطار تعزيز وتمكين الكيان الصهيوني سياسياً وأمنياً وعسكرياً واقتصادياً، وفرض الهيمنة الشاملة على المنطقة العربية ومواردنا الطبيعية.

أمام استمرار العدوان الأمريكي الصهيوني على شعبنا و مقدراتنا ومواردنا العربية نؤكد على التالي:

- رفض الزيارة والتحريض عليها وتظهير أهدافها الإستعمارية الهادفة لتصفية القضية الفلسطينية، ومحاولات المنظومة الإستعمارية دمج وتعزيز الكيان الصهيوني في المنطقة.
- ندعو لأوسع تحرك شبابي عربي مغاربي شعبي ميداني وإلكتروني في الجامعات والمعاهد وميادين النضال المختلفة لرفض سياسة ومنهج التطبيع ونبذ ورفض السياسات الأمريكي الداعمه للكيان الصهيوني.
- ندعو لتشكيل جبهة شبابية ضاغطة للتعامل مع تداعيات ومخرجات هذه الزيارة التي تشكل خطراً إستعمارياً على أمتنا ومواردنا العربية ضمن ما يسمى تحالف الشرق الأوسط الجديد.
- نؤكد على حقوق شعبنا العربي الفلسطيني كاملة، في فلسطين كل فلسطين وعلى حقه الكامل بالمقاومة الشاملة للمشروع الصهيوني حتى تحقيق الحرية والعودة لكامل التراب الوطني الفلسطيني.

ختاماً، نؤكد في الأطر والإتحادات والمنظمات الشبابية والطلابية على أننا في خندق المقاومة الشاملة لمواجهة هذا الإستعمار والإرهاب الصهيوني الأمريكي وحلفائهم، والتصدي لسياسات التطبيع والتعايش مع هذا الكيان المجرم.

اتحاد الشباب التقدمي الفلسطيني- جبهة العمل الطلابي التقدمية- فلسطين فصيل طلبة اليسار التقدمي ـــ المغرب- إتحاد شباب الوطد ـــ تونس- منظمة الشبيبة الوطنية الديمقراطية الثورية كفاح ـــ تونس- رابطة الشباب الديمقراطي الأردني "رشاد"-لا الإتحاد العام لطلبة تونس- مكتب الطلبة الشيوعيين ـــ الحزب الشيوعي السوداني- إتحاد القوى الشبابية ـــتونس- شبيبة حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني- إتحاد الشباب الشيوعي التونسي- منظمة الشبيبة الفلسطينية.

الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب تدين زيارة بايدن للمنطقة وتحذر من أهدافها العدوانية والاستعمارية

الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب:

- تدين سياسة النهب والعدوانية الأمريكية بمنطقة الشرق الأوسط
- تدعو كافة قوى التحرر وعموم القوى الوطنية والتقدمية إلى المواجهة الحازمة للمخططات الإمبريالية الأمريكية، وللعدوانية الصهيونية المتنامية

نتابع في الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب، إلى جانب كل القوى الداعمة للكفاح الفلسطيني ولنضالات الشعوب التحررية بمنطقة الشرق الأوسط وكل وسائل الإعلام ومختلف المهتمين، زيارة الرئيس الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط، وما تحمله من دلالات كبير فيما يتعلق بسعي الولايات المتحدة الأمريكية لخلق تحالفات عسكرية جديدة وتحجيم الدور الاقتصادي لروسيا والصين ضمن النظام العالمي الجديد، وتأمين إمدادات النفط والرفع من إنتاجيته من طرف السعودية ودول الخليج في مواجهة روسيا؛ فضلا عن ما تمخض حتى الآن عن هذه الزيارة من مواقف سياسية وإعلانات، يترجمها بشكل واضح ما سمي "بإعلان القدس" الموقع ما بين الرئيس بايدن ورئيس الوزراء الصهيوني يائير لابيد يوم أمس الخميس 14 يوليوز 2022؛ حيث تلتزم الولايات المتحدة الأمريكية بضمان أمن إسرائيل وتفوقها العسكري على مستوى المنطقة، والعمل معها لعرقلة التطور النووي بإيران ومواجهة أنشطتها على مستوى المنطقة ككل، ما يعد تهديدا وإعلانا صريحا للحرب.

إننا في الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب، وبالنظر لما تفتحه هذه الزيارة من صفحات جديدة في سجلات النهب والعدوانية الإمبريالية للولايات المتحدة الأمريكية، ومن خطورة كبرى على استقرار المنطقة وعلى مصالح الشعوب وكياناتها ومقاومتها دفاعا عن حقوقها المشروعة؛ نعلن ما يلي:

1 - إدانتنا لكل الجهات المرحبة بهذه الزيارة المشؤومة والمهللة لها، والمدعمة بأي شكل من الأشكال لسياسة النهب والعدوانية الأمريكية، التي عانت منها شعوب المنطقة بشكل فظيع، والتي فقدت كل مسوغاتها "الأخلاقية" بعد انكشاف فضائحها ورعايتها للحركات الظلامية الإرهابية في سوريا والعراق وللحركات النازية في أوكرانيا وغيرها من المناطق، فضلا عن رعايتها لدولة الاحتلال الصهيوني وتزكية مختلف جرائمها وسياساتها العنصرية، وكذا حضانتها لأكثر أنظمة المنطقة تخلفا ورجعية وانغماسا في ظلمات القرون الوسطى.

2 - تثميننا لما عبرت عنه كل فصائل المقاومة الفلسطينية من مواقف بمناسبة هذه الزيارة، تأكيدا على الحق الفلسطيني وشرعية مقاومة الاحتلال الصهيوني، وضدا على محاولات الإدارة الأمريكية، وإسرائيل وأنظمة التطبيع، خنق وحصار القضية الفلسطينية وركنها في مرتبة هامشية بعيدة عن أولويات المنطقة، في أفق تصفيتها النهائية.

3 - دعوتنا كافة قوى التحرر وعموم القوى الوطنية والتقدمية إلى الوحدة في مواجهة المخططات الإمبريالية الأمريكية بالمنطقة، والعدوانية الصهيونية المتنامية وسياسة التطبيع الخياني المنتهجة سرا وعلانية من طرف أنظمة التبعية والعمالة، ضدا على مصالح شعوبنا في التقدم الإقتصادي والتحرر الاجتماعي وبناء أنظمة ديمقراطية.

أزمات الرأسمالية المعولمة تتناسل:

التضخم يولد ازمة الغذاء وارتفاع الأسعار

الحسين بوتبغى

التضخم الحالي ليس وليد اليوم، أسبابه ترجع لأواخر العشرية الأولى من هذا القرن. فمند 2007 أصدر "بنك التسويات الدولية"، او "البنك المركزي للابناك المركزية" (la banque des règlement internationaux (BRI)) تحديرا بوقوع وشيك لازمة كساد غير مسبوقة جراء انفجار سوق القروض. في نفس السنة نبه صندوق النقد الدولي الى المشاكل التي ستترتب عن الرهن العقاري (les Subprimes) والتي ستتسبب في صراع اقتصادي واسع. وفي الفترة التي تم فيها نشر هذه التحذيرات من طرف هذه المؤسسات المتحكمة في عالم المال استغرب الكثيرون للتحول المفاجئ الذي طرأ على توجهاتها بحيث أصبحت تتبنى خطابا شبيها بالذي يصدر عن المناهضين لسياساتها التفقيرية.

لقد كان ذلك منذ حوالي 16 سنة تقريبا، وقد يكون العديد منا لا يتذكرون ذلك، لكن الواقع هو انه منذ سنة 2007 تقريبا، بادر الاعلام البديل من جهته هو ايضا بالتحذير من انهيار الأسواق واثمنة العقارات بأمريكا. وكما هو مألوف في مثل هذه المناسبات، فقد بادر الاعلام الرسمي لنفي ذلك ناعتا أصحاب تلك التحذيرات بأنهم من اصحاب نظرية المؤامرة. وبعد سنة على ذلك بدأت العديد من الشركات بالإعلان عن افلاسها وقرب انهيارها التام.

في السنة الحالية، شاهدنا في الأسابيع القليلة الماضية سيلا من البلاغات لمؤسسات معولمة تناولت كلها مشكلة وحيدة الا وهي النقص الوشيك في الاغدية ونبهت للمخاطر التي ستنجم عن التضخم وما سيترتب عن ذلك من خلل في سلسلة الامدادات وتوزيع الأغدية واللجوء الاضطراري لتحديد حصص المؤن للمتبضعين. ان عددا من مؤسسات العولمة كصندوق النقد الدولي وبنك التسويات الدولية ومنظمة الأمم المتحدة ومؤسسة روكفلر والمنتدى الاقتصادي العالمي والبنك الأمريكي والرئيس "بايدن" نفسه، كلهم توقعوا ازمة غداء كبرى وشيكة جدا. وليس غريبا ان تتوافق تكهنات المؤسسات المعولمة هذه وتلك الصادرة عن خدامها الاوفياء من السياسيين وان يكونوا هم اول من يتنبأ بأزمات هم من فجروها. فمن السهل جدا ان يتم توقع أزمات وكوارث ممن كان هو سببها الرئيسي.

يقوم الغرب ومؤسساته الدعائية الآن بالادعاء على ان التدخل الروسي بأوكرانيا هو السبب الرئيسي لازمة الغداء الحالية لكن ذلك مجرد تضليل ومحاولة إخفاء للأسباب الحقيقية للازمة. نعم لقد تسببت العقوبات الاقتصادية ضد روسيا في تقليص تزويد الأسواق العالمية بالمواد الغذائية لكن الاعلام الغربي تجاهل عن قصد الخطر الكبير المتمثل في تخفيض قيمة العملات وارتفاع الأسعار الذي كانت ورائه الابناك المركزية التي لجأت لضخ عشرات ملايين المليارات من الدولارات في السوق المالية وبدعم الشركات الكبرى العابرة للقارات البعيدة كليا عن الافلاس. ففي سنة 2020 مثلا قام الاحتياطي الفدرالي الأمريكي (FED) بطبع 6000 مليار دولار من دون اعتماد، أي من لا شيء، وقام بضخها في الاقتصاد الأمريكي في إطار البرامج الاجتماعية لكوفيد لينضاف ذلك القدر الى ملايين الدولارات التي تم طبعها منذ الانهيار الذي كانت ورائه القروض سنة 2008. لقد كانت تلكم الاجراءات بمثابة "حفل" مستمر لتخريب قيمة الدولار، والآن فقط بدأ الرأي العام يستشعر مخاطرها. ومن حسن حظ الابناك المركزية ان وقعت الازمة الصحية والتدخل الروسي بأوكرانيا، ذلك لان الواقعتين مكنتا هذه الابناك من ايجاد ذرائع، ظاهريا معقولة، سمحت لها بإرجاع اسباب التضخم وما ترتب عنها من نقص في المواد الغذائية وارتفاع للأسعار، للازمة الصحية وللرئيس الروسي "بوتين".

لقد بلغ التضخم بالولايات المتحدة الامريكية مستويات غير مسبوقة مند حوالي 40 سنة وهذا الارتفاع وقع قبل الاجتياح الروسي لأوكرانيا. لكن لابد في نفس الوقت من

الاقرار على ان تشعبات هذه الحرب والآثار المترتبة عنها بخصوص تزويد الأسواق العالمية بالمواد الغذائية قد انعكس سلبا على انتاج الحبوب بأوكرانيا وهي التي تمد السوق العالمية بحوالي 11% من هذه المادة. بدورها روسيا تصدر لسوق الحبوب العالمية حوالي 17% من نفس المادة، لذلك فهاتان الدولتين مجتمعتين تزودان قسم كبير من دول العالم الثالث وأوروبا نفسها بالغذاء وذلك بتصدير 30% من الكمية العالمية من القمح والشعير، 19% من صادرات الذرة و23% من انتاج زيت بدور اللفت او السلجم و78% من انتاج زيت نوار الشمس. وعلى ضوء هذه المعطيات فالحصار الاقتصادي لروسيا ستتجاوز عواقبه روسيا، خاصة إذا علمنا انه زيادة على الحبوب، تشكل هذه الأخيرة مصدر 20% من صادرات الامونيا ونفس القدر من البوتاس، وهما مكونان رئيسيان للأسمدة التي تستعمل على أوسع نطاق في الفلاحة العصرية.

المؤسسات الدولية المعولمة ليست هي الوحيدة التي حذرت من شح وشيك في المواد الغذائية على المستوى العالمي، فالإدارة التنفيذية لشركة الاغذية العالمية (GOYA) هي أيضا اثارت الانتباه الى ان العالم على حافة خطر محدق، خطر الأزمة الغذائية. فالتضخم سيؤدي لامحالة لمراقبة الأسعار من طرف الحكومات، هذه المراقبة سيترتب عنها تراجع الاقبال على الإنتاج من طرف المزارعين ما ستضطر معه الدول لفرض نظام الحصص عند شراء المواد الغذائية. فقبل اندلاع الحرب الروسية على أوكرانيا، بلغ نقص الاغدية في العالم مستويات عالية وللسنة السادسة على التوالي، وعلى سبيل المثال فقط في سنة 2020 عانا قرابة 2,4 مليار من ساكنة العالم من نقص حاد في التغذية سواء بأوروبا حيث تضرر 10% من السكان من هذا النقص او بباقي القارات. فالحرب في أوكرانيا اندلعت في سياق جعلت فيه جائحة كوفيد- 19 الملايير من البشر في وضعية الهشاشة الاقتصادية، ومن المعلوم ان العالم واجه ازمة ارتفاع أسعار المواد الغذائية سنتين قبل الجائحة وكان لتلك العوامل مجتمعة انعكاسات كبيرة على الأوضاع المعيشية لشعوب كثيرة.

عرفت أسعار المواد الغذائية في العالم ارتفاعا بلغ نسبة 30% في الفترة ما بين يناير ودجنبر 2021، وفي ذلك الحين نبهت منظمة الأمم المتحدة الى ان العالم مقبل على ازمة غذائية مع حلول 2022، أي قبل اندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية بكثير. فلابد إذا من استحضار كل هذه المعطيات وهذا السياق العام عند تحليل الازمة الغذائية والتحليل الموضوعي لتأثير الاجتياح الروسي لأوكرانيا على النقص الحاصل في الأغذية. في نفس الإطار يجب الا يتم اختزال خطر المجاعة المحدق في مجرد نقص الأغذية في الأسواق والذي تفاقم بفعل الحرب الروسية-الأوكرانية، فالخطر الحقيقي مرتبط أكثر بظاهرة الارتفاع المهول للأسعار بسبب التضخم والاحتكار الذي جعل من الحصول على الغداء الكافي بالنسبة للأكثر فقرا من سكان العالم شيئا مكلفا للغاية ان لم يكن شبه مستحيل.

من المعلوم اليوم ان 35% من صادرات العالم من القمح هي من انتاج 10 دول فقط والطلب على هذه المادة سيزداد مستقبلا ذلك لان نسبة استهلاكها سيرتفع ب 50% تقريبا منتصف القرن الحالي ذلك نظرا لان سكان العالم سيتضاعف، خاصة بالقارة الافريقية التي سيصل تعداد سكانها 2,5 مليار نسمة، زيادة على ان 80% من هؤلاء السكان سيعيشون بالمدن ما ستترتب عنه مشاكل الإنتاج وتوريد الاغدية للأسواق. لذلك فمن المنتظر ان يتعقد الوضع أكثر مما هو عليه الآن لان الدول المنتجة للحبوب ليست هي التي سيرتفع بها الطلب بل ان دولا بأفريقيا الشمالية وبالشرق الأوسط المعتمدة على الأسواق العالمية هي التي ستزداد حاجياتها من الحبوب. فبالرغم من ان سكان هذه الرقعة الجغرافية لا تتعدى 4% من ساكنة العالم الا انها تحتاج سنويا الى استيراد 70 مليون طن من الحبوب سنويا وستتجاوز حاجياتها أكثر من 100 مليون طن انطلاقا من العقد الثالث من هذا القرن.

ان العالم يواجه اليوم الازمة الثالثة المرتبطة بارتفاع الأسعار في اقل من 13 سنة، هذا في وضع لا تزال فيه 26 دولة تستورد 50% من حاجياتها من القمح بأوكرانيا وروسيا و70 من الناس الذين يعانون النقص في التغذية يتواجدون بالدول المستوردة للحبوب. هذه الاعتبارات دفعت بالأمم المتحدة للتحذير من الصدمات الاقتصادية والمناخية التي ستواجه العالم في العقود المقبلة. فقضايا التغذية والمناخ والطاقة ستشكل الرهانات الجيواستراتيجية للقرن 21. فمن المنتظر ان يستمر ثمن الطاقة في الارتفاع نظرا لعدة اعتبارات منها تقلص المخزون العالمي من النفط واحتدام الصراعات العسكرية حول مناطق تواجد النفط والغاز والصعوبات التي تواجهها امدادات الطاقة، زيادة على المشاكل التي لا تزال تعترض تسريع الانتقال الطاقي (la transition énergétique). وارتفاع سعر الطاقة هو امر خطير لأنه سيترتب عنه بالضرورة ارتفاع للأسعار وعلى رأسها اسعار المواد الغذائية.

النضال النسائي من داخل الحزب المستقل للطبقة العاملة

عتيقة وزهرة

1 - اهمية العمل النسائي داخل الحزب

ان النشاط في صفوف النساء ليس مهمة ثانوية عند الحزب المستقل للطبقة العاملة، بل احدى مهماته الاساسية، وهو عمل الحزب بأكمله. ونذكر بمقولة لينين:" لا يمكن للثورة البروليتارية ان تنتصر الا إذا شاركت ملايين النساء في النضال." كما انه من الضروري ان تحتل المرأة مراكز القرار داخل الحزب في جميع الاجهزة القيادية الوطنية والجهوية والمحلية، ذلك ان نجاح الطابع الثوري لأي مشروع مجتمعي مشروط أساسا بمدى مساهمة النساء فيه.

كما انه لن يكون تطور الخط الكفاحي امرا ممكنا الا عندما تشارك في النضال جماهير النساء الكادحات (عاملات المنازل وعاملات الزراعيات والفلاحات الكادحات الفقيرات والطالبات والموظفات في التعليم، إضافة الى عاملات المصانع...) ، هن وحدهن صمام أمان وبوصلة نحو المجتمع المنشود حيث تنمحي الطبقية ويتحلل المجتمع من براثن العقلية الرجعية والذكورية.

وتبقى النساء العاملات القسم الأكثر استغلالا واضطهادا داخل الطبقة العاملة. القضية المركزية هي التمييز الصارخ ضد النساء في أماكن العمل.المرأة العاملة او البروليتارية، تتعرض الى حيف واضطهاد مزدوج : مضطهدة كجزء من الطبقة العاملة ومضطهدة كامرأة.اذ تتعرض للاستغلال المسلط عليها من رب الشركة الرأسمالية، وتتعرض ايضا الى النهب من طرف نفس ذلك الرأسمالي لما تقتني كمستهلكة وسائل العيش واعادة انتاج قوة العمل من ملبس ومأوى وتطبيب ....بالإضافة الى هذا الاستغلال فإنها تتعرض للاضطهاد داخل البيت والمجتمع .وتعتبر المرأة قوة فاعلة وثائرة اذا ما توفرت لها الشروط الذاتية والتحمت بالقوى المناضلة والتقدمية.

2-اليات العمل:

إن استثمار أدوات التغيير الثوري في غياب حزب الطبقة العاملة وفي انتشار دعوات للاتنظيم تصبح أشكال المقاومة الاحتجاج صعبة، محدودة وهشة.

ان تعزيز مشاركة وقيادة المرأة على جميع المستويات، خاصة النساء العاملات والفلاحات الفقيرات والكادحات المهمّشات، وحشد صفوفهن للمطالبة بحقوقهن السياسية والاجتماعية والاقتصادية، يعد من مهام القوى التقدمية لرفع وعيهن، للدفاع عن أنفسهن لتحقيق حقوقهن، وخوض النضال ضد الاستغلال والاضطهاد. ضرورة بدل المزيد من الجهد لتأطير النساء المنتميات للمناطق المهمشة ليشكلن القوة الضاربة ضد سياسات الاضطهاد والاستغلال والتمييز والتهميش التي تسحقهن.

مهمتنا الرئيسية هي أن نشرح ضرورة التغيير الاشتراكي للمجتمع، يجب علينا أن نكافح من أجل رفع مستواهن، جعلهن يهتمن بالنظرية والأفكار، إن دورنا كحاملين للقضية النسائية نساء ورجالا يتحدد في التصدي للإيديولوجية الرأسمالية التي تعمل على زرع الوهن اليأس والاستسلام عبر الزعم والترويج بأن المشروع الاشتراكي غير واقعي وغير قابل للحياة والحال ان دور النساء اليوم أشد أهمية من قبل في الدعوة الى نشر وتجديد المشروع الاشتراكي الذي يشكل أملنا نحن النساء والرجال جميعا.

كما انه لا فلا يجب ان يقتصر عملنا على انتزاع النساء من تأثير الايديولوجية البرجوازية، بل يجب ان ننخرط في معارك ونضالات العاملات والكادحات في جميع الجبهات، والعمل على تأسيس لجن داخل الاحياء الشعبية التي تنخرط بها نساء، ووضع مطالب واضحة للنضال من اجل تحقيقها.

ان تقوية النشاط داخل النقابات بالنسبة للنساء من المهام الاساسية للرفيقات في الحزب، ومهمة الماركسيين والماركسيات أن يدعموا كل الاجراءات الرامية إلى تشجيع النساء على الالتحاق بالنقابات الجادة، والقيام بالتكوين النقابي وفق الخط السياسي التقدمي، وتمكين العاملات من امتلاك الأداة الأولى للصراع الطبقي (النقابة) والدعاية باستمرار وسط العاملات للربط بين العمل النقابي وعملية بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين.

كما يمكن تأسيس نوادي للنساء العاملات، لدراسة قضايا المرأة العاملة، والتدريب على مختلف أشكال الدعاية والتحريض في صفوف العاملات. وإنشاء أجهزة حزبية متخصصة للعمل بين النساء، انطلاقا من خصوصية وضع المرأة كأم وربة بيت، وبالتالي خصوصية أشكال القهر والاستغلال الإضافية التي تتعرض لها.

كما يجب تشجيع العاملات الصناعيات والزراعيات للانخراط الواعي والمنظم في الإطارات النقابية المكافحة وذلك نظرا لتواجدهن بأعداد كبيرة في قطاعات هشة كالنسيج، الكابلاج والتلفيف، في الضيعات الزراعية مما يجعل منهن القوة الفاعلة لتنظيم نقابي يقويهن ويوحد مطالبهن ليصبحن اللحمة الأساسية لبناء تنظيم سياسي يدافع عن مصالحهن؛ أي ربط النضال الاقتصادي بالسياسي.

يجب الدفاع بحيوية عن قضية النساء، ضد اللامساواة وجميع مظاهر القهر والتمييز والظلم، انطلاقا من وجهة نظر طبقية. ان الطريق الوحيد لتحقيق التحرر الحقيقي للنساء -وجميع فئات المجتمع المضطهدة الأخرى- يمر عبر القضاء على النظام الرأسمالي. يتطلب هذا الوحدة المطلقة بين رجال ونساء الطبقة العاملة في النضال ضد الرأسمالية.

حول تحرر المرأة

آ. زهرة

"إذا كان هناك شيء واحد يمكن التأكيد عليه، منذ بداية التقليد الماركسي فيما يتعلق بتحرر المرأة، فهو أن المشكلة لم يتم النظر إليها من الناحية النظرية على أنها مسألة تخص النساء فقط، ولكن كمجال يجب أن يشارك فيه جميع المناضلين والمناضلات، رجالًا ونساءً. "(شارون سميت).

يجب أيضًا التأكيد على أننا لا نحتاج فقط إلى النظرية الماركسية والنسوية، ولكن أيضًا الممارسة الماركسية والنسوية في النضال من أجل تحرير المرأة. يجب أن تشمل هذه الممارسة بناء حزب ثوري، لأنه بدون حزب ثوري لا يمكن للثورة الاشتراكية أن تنتصر. على الرغم من أن الثورة الاشتراكية لن تحرر النساء تلقائيًا، إلا أنها ستخلق الظروف المادية للقيام بذلك.

الكسندرا كولونتاي وقضايا المرأة

قدمت الكسندرا كولونتاي كتيب عام 1909 بعنوان "الأسس الاشتراكية لمسألة المرأة"، وأوضحت ان على الرغم من بعض جوانب اضطهاد المرأة المشترك، فان عالم النساء منقسم لمعسكرين،

تمامًا مثلما هو عالم الرجال؛ وهكذا، فإن تطلعات ومصالح أحد هذيَن المعسكريَن يجعله قريباً من الطبقة البرجوازية، في حين أن المعسكر الآخر وثيق الصلة بالبروليتاريا، والتي يوفر مطلبها بالتحرر حلاً كاملاً لقضية المرأة. ورغم أن كلا المعسكرين يرفع شعار "تحرر المرأة، إلا أن أهدافهما ومصالحهما مختلفة. فكل معسكر من المعسكرين يستمد – دون وعي – نقطة انطلاقه من مصالحه الطبقية، مما يصبغ أهداف ومهام كل معسكر بصبغة مختلفة تماماً عن الآخر.

وعلى الرغم من التطرف الواضح لمطالب النسويات (البرجوازيات)، فلا يمكنهن، بسبب موقعهن الطبقي، الكفاح من أجل التحول الأساسي للمجتمع الذي بدونه لا يمكن أن يكتمل تحرير المرأة. كما ترفض المناضلات الماركسيات فصل قضية المرأة عن القضية الاجتماعية بشكل عام، وستصبح المرأة حرة حقاً ومساوية للرجل، فقط في عالم ذي علاقات تنظيمية جديدة، بشقيه الاجتماعي والإنتاجي، ومع ذلك، هذا لا يعني أن تحسنًا جزئيًا في حياة النساء مستحيلاً في ظل هذا النظام.

فتسعى النسويات إلى المساواة في إطار المجتمع الطبقي القائم، ولا يهاجمن، بأي حال من الأحوال، أساس هذا المجتمع. إنهن يناضلن من أجل امتيازات شخصية، دون أي تحد للصلاحيات والامتيازات الحالية. لأن وجهة نظرهن في الواقع نابعة – بطبيعة الحال – من موقفهن الطبقي. لكن هدف نساء البروليتاريا النهائي لا يمنعهن، بالطبع، من الرغبة في تحسين أوضاعهن في ظل النظام البرجوازي الحالي.

وفي بعض الأحيان وفي ظل ظروف محددة، قد تتطابق المهام قصيرة الأجل للنساء من جميع الطبقات، ولكن الأهداف النهائية للمعسكرين، هي التي تحدد اتجاه الحركة والتكتيكات المتبعة، والتي تختلف اختلافًا تامًا بين المعسكرين. بالنسبة للنسويات فإن الوصول إلى المساواة في الحقوق مع الرجال في إطار العالم الرأسمالي القائم بمثابة نهاية ملموسة بل وكافية في حد ذاتها، وتعني المساواة في الحقوق. أما بالنسبة لنساء البروليتاريان في الوقت الراهن، فما هي إلا مجرد وسيلة لإحراز تقدم في النضال ضد العبودية الاقتصادية للطبقة العاملة.

تنظر النسويات للرجال بوصفهم العدو الرئيسي، وذلك لأن الرجال استحوذوا على كل الحقوق والامتيازات لأنفسهم، ويعد انتصارًا لدى النسويات عندما يتم الاعتراف بامتياز سابق كان حصريًا للذكور فقط، ولكن، نساء البروليتاريان لهن موقف مختلف، إنهن لا يعتبرن الرجل عدوًا، أو ظالمًا؛ بل على العكس، فهن ينظرن للرجال بوصفهم رفاق لهن، يشاركوهن العمل اليومي الشاق، ويناضلون معهم من أجل مستقبل أفضل. وانهم مُستعبَدين كذلك من قِبل الظروف الاجتماعية نفسها؛ نفس القيود الرأسمالية المقيتة تقمع ارادتيهما، وتحرمهما معًا من مباهج ومتع الحياة.

كما حاولت النسويات طمأنة أنفسهن بقولهن إن "قضية المرأة" ليست لها أي علاقة بالحزب السياسي، وأن الحل يكمن فقط بمشاركة جميع الأحزاب ومع كل النساء؛ ولكن منطق الحقائق من حولنا يجبرنا على رفض وهم النسويات. لابد من حزب سياسي منظم، الحزب المستقل للطبقة العاملة الذي يدافع ويحمي ويؤطر الطبقة العاملة والعموم الكادحين والكادحات، الذي يطمح الى مجتمع متحرر من الاستغلال ومن اجل المساواة الفعلية بين الجنسين.

حول تنظيم العاملات (ألكساندرا كولونتاي)

آ.زهرة

إن الأشكال التنظيمية التي اعتمدتها حركة البروليتاريا النسائية في مختلف البلدان هي من التنوع والتعقيد بحيث يصعب الإحاطة بها كليا في هذا العرض الموجز. ويعود هذا التنوع، بالدرجة الأولى، إلى تمايز الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بكل بلد. لكنه يعود أيضا، ولو جزئيا، إلى الدور الواعي الذي لعبته الطبقة العاملة والحركة العمالية النسائية.

هذا وقد عبرت الحركة البروليتارية النسائية عن نفسها بأشكال نموذجية هي التالية:

أولا، النقابات: وهي على نوعين: النقابات المختلطة التي تضم الرجال والنساء معا؛ والنقابات النسائية. وعلى الرغم من أن النساء كن محرومات من الحقوق المتساوية للرجال (إذ لم يكن يحق لهن، لفترة طويلة من الزمن، المشاركة في قيادة النقابات.. أو الترشح إلى المناصب النقابية وغيرها)، فإن مساهمتهن في النضال الاقتصادي كان له أهمية تعليمية ضخمة، مهدت الطريق أمام انطلاقة الحركة النسائية الاشتراكية فيما بعد.

أما النوع الثاني من النقابات، التي تقتصر عضويتها على النساء، فقد نما بالدرجة الأولى بسبب المواقف العدائية للعمال الذكور تجاه منافسة العمل النسائي؟ غير أنها تغذت من حركة تحرر المرأة النامية في أوساط الطبقات البرجوازية... رغم أنها تتلاشى تدريجيا، وبفعل مفعول حتمي، لتحل محلها النقابات المختلطة. الواقع أن للنقابات مهمة محددة . النضال من أجل المصالح الاقتصادية لأفراد الطبقة العامة. وهذه المصالح الاقتصادية هي بالضبط المصالح التي تجمع، في وحدة واحدة لا تنفصم، الرجال والنساء من أبناء البروليتاريا.

...وقوع هذه النقابات النسائية تحت تأثير النزعة النسوانية البرجوازية المضرة دائما وأبدا بالنضال من أجل الوحدة الطبقية للبروليتاريا....

ثانيا، التنظيمات الاشتراكية الساعية إلى تحقيق أهداف سياسية وطبقية عامة. ذلك هو الشكل التنظيمي الثاني للحركة البروليتارية النسائية. وهو أيضا على نوعين. أولهما، المنظمات المستقلة للعاملات كجمعيات التثقيف الذاتي ونوادي العاملات وروابط التوعية وغيرها. وهذه موجودة خارج أطر الحزب، رغم أنها تعمل بالتعاون الوثيق معه وتحت قيادته الإيديولوجية. حتى إن بعض هذه المنظمات، مثل «الجمعيات التثقيفية لنساء وفتيات الطبقة العاملة»، في ألمانيا حتى عام 1908، أو الجمعية الاشتراكية النسائية في نيويورك، ونوادي النساء العاملات في السويد لا تهدف إلا إلى الدعاية في أوساط الجماهير الأشد جهلا... أما المنظمات الأخرى، مثل نوادي النساء الاشتراكيات في هولندا، فهي تضم عاملات بلغن درجة من الوعي السياسي، يجري تعميقه بواسطة التثقيف النظري والعملي تمهيدا لاضطلاعهن بالعمل الحزبي العام. وكلا هذين الفرعين من العمل النسائي الاشتراكي آخذ بالتلاشي حاليا، لعدم جدواه وعدم استجابته للتحول الثوري الذي يجمع ويلحم البروليتاريا من الجنسين في وحدة طبقية واحدة.

أما النوع الثاني من المنظمات الاشتراكية النسائية، فيضم المنظمات التي تشكل فروعا من الحزب ذاته. هذه ليست خارجة عن الحزب، وإنما تقع في داخله كهيئات وأجهزة خاصة . لجان، مكاتب، أمانات سر . يوكل إليها الحزب مهمة خاصة تتعلق بخدمة البروليتاريا النسائية...

وتقع على عاتق هذه الأجهزة المتخصصة مهمة. ذلك أنها تدرب القوى الفتية للعب دورها «كقيادات نسائية»، والمشاركة في إصدار صحيفة الحزب النسائية، ورعاية أطفال الطبقة العاملة ...، وأخيرا، تنظيم فعاليات سياسية خاصة متعلقة بحق النساء في الاقتراع، وبالإضافة لذلك، تضطلع المكاتب واللجان وأمانات السر النسائية بمسؤولية عقد الاجتماعات النسائية، وتنظيم الدروس الخصوصية، والدعوة والتحضير للمؤتمرات النسائية، ونشر الكراسات والبيانات لنشر الدعاية والتحريض في صفوف البروليتاريا النسائية....

غير أن الحذر من تأثير «النزعة النسوية»، فرض على الاشتراكيين والاشتراكيات على حد سواء، التخوف من مثل هذا التقسيم للعمل طوال فترة زمنية مديدة....

ففي مؤتمر نورنبرغ المنعقد في ذلك العام، اعترف الاشتراكيون الديمقراطيون الألمان . وهم في معرض مراجعة النظام الداخلي لحزبهم . بضرورة المحافظة على العمل الخاص بين النساء والاستمرار في اعتماد الاجتماعات النسائية الخاصة، وتمثيل النساء قطاعيا ومركزيا، وإصدار الصحيفة النسائية المركزية، والمؤتمرات النسائية وغيرها....

بات ممن الضروري زج النساء في النضال النقابي. وفي عام 1895 أنشأت اللجنة العليا للنقابات في ألمانيا هيئة فرعية متخصصة بالتحريض بين النساء، وتوصلت إلى ابتكار أساليب جديدة للعمل بين الجماهير النسائية....

أما العامل الثاني الذي أظهر ضرورة العمل المستقل بين النساء، داخل أطر الحزب الاشتراكي الديمقراطي، فهو عامل سياسي... أن مؤتمر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني في غوثا عام 1896 وافق، بعد إصرار وفد النساء الاشتراكيات الديمقراطيات، على إنشاء منصب «أمينة السر للنساء» المسؤولة عن كافة أوجه العمل بين البروليتاريا النسائية... كان يكفي أن تظهر مسألة الإصلاح الانتخابي في اللاندتاغ الألمانية (المجالس المحلية للمقاطعات)، ليطرأ تحول ملموس على موقف الحزب من الحركة النسائية العمالية...

إن مشاركة العاملات في الحركة البروليتارية الشاملة لم يعد «ترفا»، بل أصبح شرطا أساسيا من شروط انتصار النضال الثوري.

تتمة ص 8 مقال النهج الديمقراطي والعمل الجماهيري

9/ تعتبر المشاركة في الحراكات الشعبية المنطلقة بشكل عفوي أو شبه منظم إحدى الواجهات الكبرى لعملنا الجماهيري وقد تفضي أحيانا إلى نتائج أهم من النتائج التي تحققها الروافد الأخرى للعمل الجماهيري بما فيها العمل النقابي.

ومنذ 2011 كانت أبرز الحراكات: حركة 20 فبراير التي استغرقت بشكل قوي لما يقرب السنة، حراك الريف المنطلق بالحسيمة في أكتوبر 2016 والذي تراجع بعد القمع الشرس في يوليوز 2017، حراك جرادة الذي استمر لعدد من الشهور والذي انتهى بالقمع كذلك، حراكات تندرارة وأوطاط الحاج وزاكورة التي استمرت لمدة محدودة فقط.

إن الاستفادة من هذه الحراكات الشعبية بما يمكن من الاستجابة للمطالب المطروحة وإقرار الديمقراطية يستوجب التوفر على جبهة شعبية قوية ومتماسكة ونواتها الصلبة التنظيم المستقل للطبقة العاملة. وما يمكن التأكيد عليه هنا هو أننا كنهج أضعنا فرصا ثمينة للتقدم نحو فرض الاستجابة للمطالب الشعبية، والسبب في ذلك هو أن تنظيمنا سواء على المستوى الوطني أو المحلي لم يكن عموما مؤهلا للتفاعل مع الأحداث بما يسمح بتطويرها نحو خدمة الطموحات الجماهيرية.

وبارتباط مع هذه الحراكات الشعبية يمكن الإشارة للحركة الشعبية لمقاطعة منتوجات الشركات الاحتكارية (إفريقيا، حليب سنطرال ومشتقاته، شركة الماء المعدني والماس) والتي شكلت نموذجا جديدا للنضال الاقتصادي، عرف نجاحا مهما، ما أحوجنا اليوم في ظل تغول الرأسمال الكبير الريعي والتبعي إلى مبادرات مماثلة لردع الرأسمالية المتوحشة وما تسببت فيه من غلاء أنهك المواطنين/ات وأدى إلى تفقير معظمهم.

10/ وننهي هذه الإطلالة حول العمل الجماهيري بتناول مسألة العمل الجماهيري المرتبط بالجبهات ونشير بالخصوص:

ـ الجبهة الاجتماعية المغربية التي تم تأسيسها في 28 دجنبر 2019. وقد صادق الملتقى التأسيسي للجبهة على ميثاقها وبرنامجها وهيكلتها التنظيمية وشكل لجنة للمتابعة وسكرتارية وطنية. ولحد الآن تم تأسيس أزيد من 40 فرعا لهذه الجبهة.

إن الجبهة الاجتماعية مكسب عظيم للشعب المغربي كما تدل على ذلك النضالات التي قامت بها لحد الآن، ولا بد من الحفاظ عليها وتطويرها عبر توسيعها لهيئات أخرى نقابية وسياسية وجمعوية وعبر تأسيس فروعها في كل المناطق ودفعها لتأطير النضالات المحلية بمبادرات مستقلة، بعيدا عن الانتظارية السائدة لحد الآن.

ـ الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع. إنها بدورها مكسب عظيم للشعب المغربي والشعب الفلسطيني كذلك. وقد تم تأسيسها في 28 فبراير 2021 على إثر الانغماس القذر للدولة المغربية في مستنقع التطبيع المكشوف ابتداء من 10 دجنبر 2020. وقد انخرط فيها عند التأسيس 15 تنظيما وأصبح العدد 18 في مارس 2022 عند انعقاد المجلس الثاني للجبهة.

وقد أصبحت الجبهة بفضل مواقفها ونضالاتها الجريئة معروفة كأقوى تنظيم مناهض للتطبيع ببلادنا؛ وهي اليوم تتواجد كفروع في أكثر من 20 منطقة. والمطلوب حاليا لتطوير الجبهة هو بناء فروع لها في جميع المدن المهمة، وتشكيل المجموعات المهنية ضد التطبيع وتوسيع عضويتها لمنظمات نقابية وجمعوية مازالت مترددة.

ـ الشبكة الديمقراطية المغربية للتضامن مع الشعوب، تم تأسيسها في مطلع سنة 2011 من طرف عدد من التنظيمات السياسية والنقابية والجمعوية الديمقراطية. وحدد دورها في التضامن مع سائر الشعوب (وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني) في صراعها ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية وفي نضالها من أجل التحرر الوطني والديمقراطية.

وهذه الشبكة التي قامت بتحركات مهمة في عدد من المناسبات محتاجة اليوم إلى دعم من طرف مكوناتها حتى تجسد مبدأ التضامن الأممي للشعب المغربي مع الشعوب المقهورة والمضطهدة.

في الخلاصة، ومع التأكيد على أن قوة النهج (وحزب الطبقة العاملة مستقبلا) تعتمد على قوة العمل الجماهيري الذي يندمج فيه أو يؤطره، فلا بد من الانتباه إلى مكامن الضعف التي أشرنا إليها في هذا المقال أو التي لم نشر إليها مثل مساهمتنا في الحركة الأمازيغية، التي لم تتمكن لحد الآن من إيجاد الآلية المناسبة للمشاركة في تأطيرها، وعملنا الجماهيري المباشر كحزب الذي مازال متواضعا لحد الآن.

8/ إن العمل الجماهيري في الأحياء الشعبية، والعمالية بصفة خاصة، يعد أحد الروافد المهمة لعملنا كنهج من أجل الدفاع عن حقوق ومطالب الكادحين/ات ومن أجل ضمان التجذر وسطهم واستقطاب طلائعهم المناضلة للعمل السياسي المنظم. وهذا العمل يجب أن نقوم به في تكامل وليس في تعارض مع الواجهات الأخرى لعملنا الجماهيري. ذلك أن تقدمنا على هذه الواجهات يخدم بالضرورة عملنا بالأحياء الشعبية والعكس صحيح. ولا يمكن هنا إلا أن نثمن المجهود الذي بذل في الشهور الأخيرة على مستوى بعض الفروع المحلية للنهج من أجل النهوض بالعمل في الأحياء الشعبية.

غوستاف فلوبير في تونس

حسونة مصباحي

بهدف جمع الوثائق اللازمة لكتابة روايته "صالامبو"، زار فلوبير تونس في ربيع عام 1858. ومثلما فعل في رحلته إلى مصر، حرص على تدوين ملاحظاته بدقّة وعناية. وعندما كانت الباخرة القادمة من مدينة عنابة، تقترب من ميناء حلق الوادي، كتب فلوبير يقول: "مدخل حلق الوادي يذكّرني بمصر: مساحات مُنبسطة، جدران بيضاء، واللون الأزرق دائما. وثمة صورة غامضة لرجل أو لبيت ترتسم على المشهد. الجمارك. مراكب. شراعان كبيران. ريح هادئة. اللون الأصفر للبحيرة يذكرني بالنيل".

من حلق الوادي، مضى فلوبير إلى تونس العاصمة ليقيم في "فندق فرنسا" الكائن في شارع ضيّق. في مدخله، شاهد مجموعة من النساء كنّ يكوين الثياب ويَخطْنها. وكانت الغرفة في الفندق ضيّقة وصغيرة. بعدها التقى بالسيد "كراف" الذي كان قد سافر معه على ظهر الباخرة من عنابة إلى تونس. وخلال تلك السّفرة، اكتشف فلوبير أن صاحبه يحفظ عن ظهر قلب أبياتا شعريّة لفيكتور هوغو، ولفرجيل. معه قام بجولة في أسواق المدينة. وفي أحد الأحياء، توقف الاثنان ليشاهدا ألعابا كان يقوم بها شيخ من "العيساوية". وكان شيخا هزيلا، يرتدي أسمالا بالية. والأسنان التي تبقّت في فمه، جعلته يبدو شبيها ب"حيوان متوحش". أمام الشيخ، كان هناك واحد يضرب على الطبل. وثمّة طفل يرقص، أو بالأحرى "كان يقفز". وكانت الثعابين تتمايل على الأرض مُحرّكة رؤوسها. وكان المتفرّجون وكلّهم من العرب، يرتدون ثيابا رماديّة أو بيضاء. في اليوم التالي، وكان يوم أحد، تجوّل فلوبير في حديقة "البلفدير" صحبة سيّد يدعى "ديبوا". وعندما صعد المتجوّلان فوق الهضبة العالية، شاهدا البحر، والبحيرة، وسهل وادي "مجردة". وعند المرور بـ "أريانة" التي كانت "جميلة وجذّابة"، كتب فلوبير يقول: "السطوح البيضاء، المنازل ذات النوافذ الخضراء، تبرز وسط الخضرة. وكلّ شيء كانت تكتنفه مع بعض المنافذ، جبال زرقاء، وبساتين زيتون. أشجار خرّوب ضخمة. وأسيجة صبّار حيث كانت الأوراق تشيخ". وفي مقهى، شاهد فلوبير يهودا ويهوديّات. واحدة منهن كانت بغيّا. وكانت تزيّن جفونها باللون الغامق. كما شاهد فلوبير قريبة القنصل البريطاني راكبة صهوة جواد...".

يوم الثلاثاء 27 نيسان من العام المذكور، زار فلوبير المرسى، وشاهد خيمة الباي. وعلى ظهر حصان تجوّل على الشاطئ. وفي الليل، أمضى السهرة في إحدى المقاهي الراقية. وكانت هناك فرقة موسيقيّة يهوديّة تتكوّن من أعمى كان يعزف على المندولينة، وله أنف طويل. وكان يحرّك رأسه طوال الوقت "كما لو أنه فيل". والذي كان يعزف على الكمان كان "شاحب الوجه". وأمّا الذي كان يضرب على الطبل فقد كان سمينا. وكان هناك أيضا طفل في حوالي الثانية عشرة من عمره يلبس سترة لها "لون النبيذ الإسباني". وكان هو أيضا يعزف على المندولينة بريشة عصفور. وكانت له شفتان غليظتان، وأسنان طويلة إلى حدّ ما. وعلى سقف المقهى علّقت أقفاص طيور كانت تطلق زقزقات من حين لآخر "مبتهجة بالموسيقى". وكانت تملأ المقهى رائحة السجائر، والقهوة، والمسك، وصمغ الجاوة...

يوم الاربعاء، طاف فلوبير في أسواق المدينة، واشترى عطورا، وحزاما جلديًا، وزجاجات صغيرة. وفي الليل، تجول في الشوارع التي غمرها الطين بسبب الأمطار التي تهاطلت بغزارة في ذلك اليوم. ويوم الخميس كتب رسالة إلى والدته، وتجوّل في "القصبة" في الليل، وكان القمر ساطعا، مانحا المآذن والمباني سحرا وفتنة. وكانت المقاهي تعجّ بالناس. منها كانت تتعالى أصوات وموسيقى صاخبة. وكانت السّماء ذات زرقة غامقة، والنجوم كانت بلون الماس. وفي "القصبة" شاهد فلوبير "الكاراكوز"(نوع من المسرح يشبه مسرح الظل الصيني). وكان الناس يتدافعون لمشاهدته وهم يطلقون صيحات عالية. وبصحبة السيد "كراف"، شاهد "كاراكوزا آخر. وكان المقهى مليئا بالمتفرجين. وقد أعجب كثيرا بالموسيقيّين الثلاثة الذين "عزفوا ألحانا بديعة". وبعد أن شاهد "الكاراكوز"، علّق فلوبير قائلا:"يا له من عرض حزين خصوصا لصاحب الذوق، ولمن يمتلك مبادئ". ويوم الجمعة، زار فلوبير قصر الباي غير أنه لم يرق له كثيرا، ولم يجد فيه ما يثير الانتباه. ومن باردو، انتقل إلى منوبة حيث التقى في طريقه إليها بدوا مسلحين بالخناجر. ويوم السبت، فاتح ماي، توجه فلوبير إلى بنزرت مارّا ب"رأس الطابية"، وب"المنيهلة"، وب"السبالة" التي تسمّى اليوم "سبالة بن عمار". وبين وقت وآخر كان يلتقي بدوا مسلحين. عند مرورهم بدوّار، نزل فلوبير وأصحابه من العربات لصيد العقارب. وكان الجبل أجرد، مكسوّا بأشواك صغيرة. وفي ذلك الدوّار، استقبلهم واحد يُدعى عمر بن صميدة، واستضافهم. وقد كتب فلوبير يقول :"دخنّا الغليون خارج الكوخ الذي كان مبنيًا من جلّة البقر المجفّفة. كانت هناك بقرات صغيرة في الساحة ممدّدة على الأرض. وكانت السماء ملبّدة بالغيوم. أثناء الرحلة، أطلقت النيران على الطيور".

يصف فلوبير بنزرت على النحو التالي:"من الزاوية الغربية للحصن، على ربوة صغيرة في المستوى الأول، جدران المدينة. على اليسار انحناءة الخليج. رمال شقراء. والرمال على هيئة كثبان. خلف ذلك خيوط جبال واطئة. أمامي المدينة، والمضيق الذي يأتي منه الناس، أشقر من الناحية اليسرى، وأخضر من الناحية اليمنى. وهناك بحيرتان، والبحيرة الصغرى هي الأبعد من ناحية المسافة. أما الثانية القريبة فتتواصل على شكل قنال لكي تلتحم بالبحيرة الكبيرة على اليمين. خلف البحيرة الكبيرة، وفي الوسط، جبل عال على هيئة هرم، فيه تعيش جواميس وحشيّة". ويواصل فلوبير الحديث عن بنزرت قائلا :"المدينة جميلة. إنها "فينيسيا الشرقيّة". لكنها نصف مهملة. مياه القنال عمقها ثلاثة أو أربعة أقدام، شديدة الزرقة. منازل مخربة".

يوم الجمعة حضر فلوبير موكب الباي. عند مدخل القصر، كان هناك رجل ضخم الجثة يرتدي لباسا أحمر، ويمسك بعصا بثلاث سلاسل . وكان يصرخ عاليا. ثم ظهر الباي، وجلس على كرسيّ له شكل هيكل الحوت. خلفه كان هناك سيف ومسدسات، وكان يمسك بمنديل ومنشفة. وكان وجهه "متعبا ورماديّا ويوحي بالغباء". وكان له جفنان "منتفخان، وعينان مخمورتان". وكان غارقا في النياشين، وفي الزخارف المذهّبة. واحدا بعد الآخر، كان رجال الحاشية يتقدمون منه لتقبيل يده في حين كان هو مُسندا ذراعه إلى وسادة. كلّ واحد منهم كان يقبّل اليد قبلتين. بعد القبلة الأولى، يلمسون أعلى اليد بجباههم. وبعد القبلة الثانية ينصرفون. وأول من يتقدم من الباي الوزراء، ثم الرجال الذين يلفّون رؤوسهم بالعمائم الخضراء، المضلّعة الألوان. وأما الضباط فهم مثيرون للشفقة. لهم مؤخرات كبيرة في سراويل لا شكل لها. أحذيتهم مهترئة، والكتفيات مشدودة بالخيطان. وثمة كمّيات كبيرة من النياشين والزخارف المذهّبة. والآباء البيض هزيلو الأجساد، أغبياء، ويبدون كأنهم منكوبين. وعندما دخل الباي إلى قصره، شرع الرجل ضخم الجثة يصرخ عاليا من جديد...

الثقافة والتغيير

.....مؤتمر في الشارع!.....

عبد الله حسبي

أفرطتم في اختلاق الذرائع،
وبالغتم في نصب الموانع،
حتى أصبح دفعكم سخيفا مائع.
تدعون بأن صدركم واسع،
يحضن كل الأطياف من الثائر حتى الطائع،
وتدوسون بجزماتكم كل الأعراف والشرائع.
تخفون أحقادكم الدفينة وراء الأكمة

والبراقع،
وتبتسمون ابتسامة الثعلب المخادع،
ألهذا الحد تهابون صوت الطلائع؟
تدعون بأن حصنكم مانع،
ونمركم مهاب قوي القواطع،
اسمحوا لي، لا هذا ولا ذاك بان جليا ساطع،
ما ظهر، هو أن حصنكم هش يخشى الزوابع،
وأن نمركم مزيف من ورق المطابع.
لهذا، اسمعوا يا معشر البعابع،
ويا من هم لأم الوزارات توابع،
لن ننتظر منكم حقنا في دمغات الطوابع،
سنقيم عرسنا / مؤتمرنا ولو في الشارع!

في حوار خاص مع الرفيق المصطفى براهمة الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي، بشأن انعقاد المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي ورهاناته.

الرفيق المصطفى براهمة، الكاتب الوطني للنهج الديمقراطي، نريد في هذا العدد الذي يتزامن مع انعقاد المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي، أن تحدثونا عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مختلف المستويات التي ينعقد في ظلها المؤتمر، وكذلك الصعوبات والعوائق التي وجدتموها في توفير القاعات لعقد مؤتمركم، وكذلك الاجواء المخيمة على مناضلي النهج الديمقراطي.

1 ماهي السمات البارزة التي ينعقد في ظلها المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي؟

1 - على المستوى العالمي:

تفاقمت أزمة الرأسمالية منذ سنة 2008، حين ظهرت أزمة "الصكوك المسمومة" التي فضحت تغول الرأسمال المالي المضاربات، وأدت إلى تغيرات في الحقل السياسي، أهمها اندحار اليمين التقليدي واليسار الديمقراطي الاجتماعي، وتنامي التيارات الشعبوية اليمينية، ولكن أيضا بروز تيارات يسارية راديكالية. وجائحة كورونا 19 لتفضح من جديد الرأسمالية حيث أعطت الأولوية للأرباح على الأرواح وتأخرت الدول في اتخاذ الاحترازات اللازمة، واغتنمت الامبريالية العالمية الجائحة للتحكم في سوق اللقاحات وفي أثمنة منتوجاتها، وظهر مروق بعض الدول الامبريالية التي انقضت على شحنات منتوجات لمجرد مرورها بمطاراتها، وضدا على كل الادعاءات حول العولمة، اتجهت الدول الامبريالية إلى الانكفاء على حدودها وأعادت توطين صناعاتها المرحلة إلى الدول الاسيوية.

أما السمة الأكثر بروزا اليوم، على المستوى العالمي هي الحرب الدائرة بين حلف الشمال الأطلسي وروسيا على الاراضي الاوكرانية، ذلك أن الامبرياليات الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية أرادت توسيع حلف شمال الاطلسي لدول متاخمة لروسيا، بدءا بأكرانيا التي نظمت فيها انقلابا في سنة 2014، على النظام القائم ونصبت قيادة موالية لها، وبعد تحذيرات متتالية لجأت روسيا إلى حرب استباقية للدفاع عن نفسها. واليوم تستمر الحرب برغبة أمريكية في استنزاف روسيا، وبرغبة روسيا بتحقيق أهدافها في تحييد المناطق الحدودية بأقل الخسائر البشرية.

يجب أن نكون واضحين، هذه الحرب تدخل ضمن الحروب الامبريالية اللصيقة بالنظام الرأسمالي، لكن الامبريالية الامريكية تظل الاكثر شراسة وعدوانية والأكثر رغبة بالسيطرة والهيمنة بكل الاساليب. وموقفنا يجب أن يظل هو إيقاف الحرب وحل حلف شمال الاطلسي.

2 - على مستوى العالم العربي والمغاربي:

إن الحدث الأبرز على هذا المستوى هو التطبيع مع الكيان الصهيوني بضغط من الامبريالية الامريكية، فبعد تطبيع مصر والأردن مع الكيان الصهيوني تبعا لأوقاف كامب ديفد، فإن التطبيع الذي ترغب فيه الإدارة الأمريكية والكيان الصهيوني، ليس فقط التطبيع الدبلوماسي، ولكن التطبيع الشامل بما في ذلك التطبيع الاقتصادي والعسكري، بل تطمح إلى أن يمتد هذا التطبيع إلى الأوساط الشعبية، وشمل هذا التطبيع الإمارات والبحرين. وتأتي زيارة بايدن للشرق الأوسط اليوم لإتمام ما قام به سلفه ترامب، فبعد اعترافه بالقدس عاصمة أبدية للكيان الصهيوني ونقل السفارة الأمريكية اليها، وبعد اتفاقية العار والخيانة المسماة "ابراهام" في إطار ما سمي بصفقة القرن، تريد الإمبريالية الأمريكية إدماج الكيان الصهيوني في محيط العالم العربي وتشكيل حلف عسكري مع الدول المطبعة، ليلعب الكيان الصهيوني دوره الموكول اليه، منذ تأسيسه، وهو دور الوكيل للإمبريالية في المنطقة، لتتفرغ الامبريالية الامريكية للصراع مع الصين الشعبية في إطار التقاطب الجديد بين الصين وروسيا من جهة والامبريالية الغربية بقيادة أمريكا.

3 - على المستوى الوطني:

يخيم على الأوضاع التي ينعقد فيها المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي، تغول غير مسبوق للمخزن على مختلف المستويات والأصعدة، وتصدر الأجهزة

الأمنية القمعية مصادر القرار.

فبعد الحوار الاجتماعي المغشوش والذي جاءت مخرجاته خلوا من أي تحسين لأجر ودخل العمال والكادحين والشغيلة بصفة عامة.

ولم يجد النظام المخزني غير القمع المنهج للتصدي لمطالب الجماهير الشعبية التي هبت للدفاع عن مكتسباتها وحقوقها في ظل الجائحة وغلاء الأسعار ومخلفات جائحة كورونا من إغلاق للمعامل والمؤسسات الإنتاجية، والدفاع عن الأرض والماء في ظل الجفاف وجشع المافيا المخزنية.

وبخلاف الحكومات السابقة أصبحت المافيا المخزنية ولوبيات العقار والاحتكار والباطرونا تتصدر بشكل مباشر مراكز القرار في الحكومة والبرلمان والمؤسسات الدستورية، في ظل تضارب واضح للمصالح، واغتنمت فرصة الحرب في اوكرانيا وما نتج عنها من غلاء للمحروقات والحبوب، لرفع اسعار هذه المنتجات والحفاظ عليها مرتفعة رغم انخفاضها في السوق العالمية، ويجب أن يكون واضحا أن الحكومة وسياساتها العمومية النيولبرالية المتوحشة هي المسؤولة عن هذه الأوضاع، لأنها هي من حررت أسعار المحروقات وأغلقت مصفاة لاسمير، ولم تقم حتى بتسقيف الأرباح والضرائب المرتبطة بالمحروقات لأنها هي المستفيدة منها، وهي المسؤولة أيضا عن غلاء الحبوب نظرا لسياستها المتوجهة للتصدير وإهمال الحبوب التي كان المغرب يحقق اكتفاءه الذاتي فيها.

2 كيف تعامل النهج الديمقراطي مع التضييق عليه في عقد مؤتمره الوطني؟

في الحقيقة، بدأ التضييق على حزب النهج الديمقراطي بشكل جلي منذ المؤتمر الوطني الرابع، بمتابعة ومحاكمة رفاقنا وترسيبهم في مباريات التوظيف وتدخل الداخلية لتخويف العائلات من انخراط ابنائهم في النهج الديمقراطي، ثم رفض تسليم وصولات الإيداع لفروع النهج الديمقراطي ومضايقته في أنشطته ومنع وقفاته الاحتجاجية إلى التضييق عليه في عقد مؤتمره الوطني الخامس بمنعه من القاعات والفضاءات العمومية، بعد منعه من الإعلام العمومي، فلقد باشرنا العمل بطلب العديد من القاعات سواء التابعة للتعليم العالي أو للجماعات المحلية أو الشبيبة والرياضة، والنتيجة كانت هي نفسها: القاعات قيد الإصلاح أو فيها أنشطة، بل حتى التصاريح لعقد المؤتمر تم رفضها بادئ الأمر بدواعي الحجر الصحي.

لكننا كلنا عزم على عقد مؤتمرنا الوطني في تاريخه مهما كانت الظروف.

3 ماهي رهانات النهج الديمقراطي في مؤتمره الوطني الخامس؟

إن أكبر رهان هو الإعلان عن تأسيس حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين الذي التزمنا به في المؤتمر الوطني الرابع، وغداة هذا المؤتمر وبعد تجاوز بعض التراخي، وضعنا خطة لتهيئ الإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، وأخضعنا كل أنشطتنا لهذا الهدف ودخلنا في حملة تواصلية مع العمال والكادحين وطورنا قطاعنا العمالي وأسسنا اللجنة النقابية العمالية، وركزنا في انشطتنا الإشعاعية على بناء الحزب.

واستطعنا جعل الحزب في مرأى هذا الهدف واسترجعنا مواقعنا في قيادة بعض المنظمات الجماهيرية، واستطعنا المساهمة في تشكيل الجبهة الاجتماعية المغربية والجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع، وطورنا علاقاتنا الدولية من خلال القمة العالمية للشعوب، وأيضا على المستوى المغاربي والعالم العربي وإفريقيا وأوروبا.

ورهاننا اليوم هو إنجاح المؤتمر الوطني الخامس لحزب النهج الديمقراطي مهما كانت الظروف وشروط المؤتمر، تحدونا وحدة الإرادة والفعل مهما كانت الخلافات لن نفقد البوصلة وهي أولا وأخيرا إنجاح المؤتمر.

" إعلان القدس" : مناورة بئيسة لقتل القضية الفلسطينية !!

مصطفى خياطي

عندما يتحدث اتفاق ما عن تحسين ظروف عيش شعب ما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير الخدمات الأساسية وتجويدها، سنفهم الأمر وكأنه صادر عن حكومة لخفض نسبة احتقان شعبي في دولة عادية ولها سيادة. ولكن عندما يتعلق الأمر بشعب عتيد داخل أراضيه المحتلة منذ أكثر من 70 سنة، ويأتيه هذا العرض من طرف الاحتلال فالأكيد أن هناك مؤامرة وقبول من "السلطة الفلسطينية" صنيعة أوسلو وُجِدت لتمرير المخططات الصهيونية والغربية والاكتفاء بدور "تسيير الأعمال" داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة والضبط الأمني لصالح قوات الاحتلال ضد المقاومين والمناضلين.

فهل يعكس "إعلان القدس" الموقع في 14 يوليوز 2022 أي تحول في رؤية واستراتيجية أمريكا في منطقة الشرق الأوسط؟ لا طبعا! إنه يروم قتل القضية الفلسطينية، ورسم معالم وحدود شرق أوسط في خدمة المصالح الامبريالية الأمريكية في مواجهة الصين وروسيا. وهو تسابق محموم لاحتلال المواقع تمهيدا لعالم متعدد القطبية وما سيفرزه من حرب اقتصادية وطاقية سيتساقط ضحاياها اتباعا أو جملة ممن يعولون كثيرا على الغاز الروسي والأوكراني وتتوقف موائدهم على الواردات من روسيا وأوكرانيا من مختلف المنتجات الغذائية.

فكل رؤساء أمريكا السابقون زاروا الأراضي الفلسطينية المحتلة ووقعوا اتفاقيات ورسموا استراتيجيات. لكن زيارة بايدن هذه جاءت في سياق دولي مختلف يتسم بتسارع الأحداث وتصاعد التوترات المسلحة وتوالي أزمات الرأسمالية وإحساس قادة العدو الصهيوني أكثر من أي وقت مضى، بخطر الوجود وبداية نهاية الأساطير المؤسسة لكيانهم، حيث يدركون أكثر من غيرهم أن العمر المرصود لوهمهم هو ثمانين سنة وقد شارفوا على استهلاكها.

وعليه فالكيان الصهيوني وحكومته يسابق الزمن لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، فيما ترى إدارة بايدن أنه لا مفر من الاتفاق مع إيران، رغم أن وثيقة "إعلان القدس" تشير لمنع الحصول على السلاح النووي. لكن في المقابل ستسعى إلى توسيع دائرة التطبيع مع العدو في المنطقة من أجل إقحام دول الخليج العربي أكثر في مواجهة إيران. وقد استُعملت عدة أوراق ضغط لهذا الغرض، وأقصد هنا السعودية التي أعلنت بموازاة زيارة بايدن للمنطقة، عن فتح أجوائها للطيران المدني الصهيوني. ومتى التزمت قوات الاحتلال بقانون حتى تلتزم الآن بالاقتصار على المدني وعدم استباحة سماء السعودية من طرف الطيران الحربي؟

فحكومة الاحتلال تخشى انها بصدد منعطف ما، ستتخلى خلاله أمريكا عن خوض الحرب نيابة عنها، وأنها ستواجه الأخطار والتهديدات الأمنية لوحدها، وأنها تعول كثيرا على أمريكا التي تعاني أزمات داخلية مرتبطة بغلاء المعيشة وأزمة الطاقة والأمن الداخلي، انضافت لمشاكل خارجية فرضتها تداعيات كورونا والحرب التجارية مع الصين وتداعيات الحرب في أوكرانيا وما أملته من تقاطبات وانقسامات حمائية في صفوف حلفاء أمريكا الأوروبيين، ثم بدء نشأة عالم متعدد الأقطاب. كل هذا دفع بأمريكا إلى التفكير في خفض التوتر في الشرق الأوسط واستثمار المسلسل الخياني التطبيعي لتهدئة هواجس الكيان الصهيوني وإرشاء السلطة الفلسطينية للعب دور الوكالة في محاربة حركات المقاومة: الجبهة الشعبية- حماس- الجهاد...

أمريكا إذن تسعى وراء مصالحها الآنية والاستراتيجية، ولا تمانع في المهادنة مع إيران من أجل خلق التوازن، وبايدن يسعى إلى كسب النقط في أفق انتخابات نونبر 2022 (الكونغرس)، وفي نفس الوقت ردع ومنع أي اصطفاف مع روسيا والصين من طرف دول المنطقة وخصوصا دول الخليج التي تتوجس من الخطر القادم من اليمن (الحوثيين) الذين استهدفوا العمق السعودي والإماراتي. من هنا فالدفاع عن استمرار وجود الكيان الصهيوني سيكون بالوكالة من طرف هذه الدول من خلال ما يسمى بالتعاون العسكري في المنطقة والذي انطلق عمليا منذ مارس 2022. أما من حيث الأهداف من هذا الوضع، فهو ترسيم شرق أوسط (بارشوك) بعيد عن النفوذ الصيني/الروسي، وضمان تدفق نفط المنطقة العربية، وتحصين و تأمين مرور غاز شرق المتوسط، و قد جرى قبل شهور لقاء بين أردوغان و رئيس الكيان الصهيوني لهذا الغرض في ظل الشك والخوف الذي تزايد لدى شعوب و سكان أوروبا الغربية من انقطاع التزود بالغاز مع حلول الموسم القادم و ما يعني ذلك من عوامل لخلق الاحتقان الشعبي ضد الأنظمة والحكومات القائمة، وكذلك الشأن بالنسبة للشعوب التي تتوقف وتعول موائدها على الواردات من روسيا وأوكرانيا من الغذاء و مواد التموين.

هذا من جهة. و من جهة أخرى ،وفيما يخص مواقف فصائل المقاومة الفلسطينية ،فهي عبرت عن إدراكها أن أمريكا لا تسعى إلا وراء مصالحها حيث وصفت نتائج زيارة بايدن بالمعروفة والمعلومة سلفا و أن القضية الفلسطينية لن تستفيد من أي حراك سياسي، و أن لا سبيل أمام الشعب الفلسطيني و مقاومته إلا المزيد من التكتل وحشد الهمم من أجل فرض وقائع جديدة على الأرض، وأكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين واعتبرت أن "إعلان القدس" هو استمرار للعدوان على الشعب الفلسطيني و حقوقه الوطنية و هو إطلاق ليد الكيان الصهيوني في توسيع مشروعه الاستعماري و تعميقه في فلسطين و التمدد خارجها، كما أكدت الجبهة الشعبية أن كلام بايدن سيسقط عبر المقاومة و الثبات...

قرأنا لكم:

رأت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن "وثيقة إعلان القدس هي استمرار للعدوان على الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، وإطلاق يد الكيان الصهيوني في توسيع مشروعه الاستعماري وتعميقه في فلسطين والتمدّد إلى خارجها".

ودعت الجبهة إلى "تصعيد أشكال المقاومة كافة، وتوسيع دائرة الرفض الشعبي ضد السياسات الاستعمارية والصهيونية العدوانية".

من جانبها، قالت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين إن "إعلان القدس دعوة مفتوحة لإشعال الحروب الإقليمية في المنطقة، وتعزيز الدور العدواني لإسرائيل على حساب مصالح شعوب المنطقة عبر إغراقها بالخراب والدمار والويلات بذريعة دفاع إسرائيل عن نفسها".

وحذرت من "خطورة ما تخطط له وتعمل من أجله الولايات المتحدة وإسرائيل لإغراق منطقتنا في بحور من الدماء وكثير من المشكلات من إفقار، وجوع، وهدر للثروات، ودمار شامل".

ودعت الجبهة شعوب المنطقة العربية والحكومات إلى "تحمل مسؤولياتها السياسية والوطنية لإجهاض إعلان القدس واستحقاقاته، والحرص بالمقابل على صون مصالحنا الوطنية والقومية شعوبًا وحكومات".

عن وكالة الأناضول.

من وحي الأحداث

العنف مولدة التاريخ والطبقة السائدة تلد حفار قبرها

التيتي الحبيب

يدور الصراع الطبقي في جميع التشكيلات الاجتماعية بما فيها المغربية عبر جولات من الحراكات الاحتجاجية والنضالات المتعددة الأشكال. وهذه تجليات للصراع بين الطبقات الاجتماعية المستغلة والمنهوبة والمضطهدة وبين الكتلة الطبقية السائدة. يجري هذا الصراع الطبقي على أساس وقاعدة موازين القوة بين الطرفين. وبديهي أن تكون هذه الموازين في كل البدايات، مختلة لصالح المتحكم في وسائل وأدوات القمع والردع وهو الدولة وأجهزتها القمعية لممارسة السلطة العنيفة. تبادر الأجهزة إلى استعمال كل أساليب البطش علها تقتل في المهد أي تحرك أو حتى نية التحرك.

في مواجهة هذا البطش، تتعلم الجماهير دروسا أساسية: أولها، أن الدولة وأجهزتها محسوبة على الطبقات السائدة وان كل الخطابات حول حيادية الدولة وكون أجهزتها هي على نفس المسافة من كل الطبقات الاجتماعية يبقى كلاما كاذبا ومحاولة للتغطية على حقيقة لا يريد الحاكمون انكشافها أمام الشعب؛ والدرس الثاني الذي تتعلمه الجماهير وهو أن الدولة المنظمة والمسيرة كجهاز عسكري يخضع إلى مركز قيادة واحد يضبط كل تحركات باقي الأجهزة والمكونات، ويصدر لها التعليمات والتوجيهات تنفذها بانضباط واحترام خطط وأهداف المعارك. اما الدرس الثالث، يتعلم الجمهور الواعي وفي طليعته المناضلون والقادة إنهم لن يستطيعوا مواجهة هذه الماكينة إلا بامتلاكهم التنظيم القوي والحازم والأكثر جدارة وأحسن قيادة ،تنافس وتتغلب على الجهاز البيروقراطي؛ إنهم ملزمون على بناء هيأة أركان خوض الصراع الطبقي من طينة جديدة ومختلف نوعيا.

أما فيما يتعلق بممارسة الدولة للقمع والعنف الرجعي والمبادرة إليه وتعميمه ضد كل الحركات الجماهيرية، فإن الجماهير تتعلم أنها يجب عليها أن تنظم نفسها أولا بخط النضال الدفاعي وفضح وكشف أساليب العنف الرجعي ودعاته ومنفذوه، وحشد القوة والكتلة الحرجة التي ستتحطم على جدرانها وحصونها كل تلك الحملات العنيفة الرجعية لترتد كموجات تحمل الجواب المناسب ساعة الهجوم وبالأساليب المشروعة التي تحددها الجماهير للحسم مع العنف الرجعي والتغول الاستبدادي للدولة المارقة.

هكذا تتعلم الجماهير دروسا أساسية في خوض الصراع الطبقي وفي بناء الكتلة الحرجة من تنظيم هيأة أركان خوض الصراع الطبقي وبالأساليب النضالية المناسبة. هكذا تمضي الدولة الطبقية الرجعية في توفير شروط إسقاطها، إنها تلد حفار قبرها بشكل حتمي لا فكاك لها من المصير الذي تقودها مصالحها واطماعها إلى السقوط فيه، لأنها تخوض حربا ضروسا مع عدو طبقي أكثر جرأة على النضال، أكثر شرعية شعبية وأكثر تسلحا بإرادة انتصار الحق وافشلا الباطل والظلم والاستغلال انه الشعب تحت قيادته الطبقة العاملة المالكة لحزبها السياسي المستقل.